الكلمة الأخيرة

الانتفاضة العمالية المصرية الثانية

لم يمض شهران على الانتفاضة العمالية المصرية الاولى في بداية هذا العام حتى بدأ تحرك عمالي جديد في المحلة الكبرى منذ يومين .

ورغم عدم وصول معلومات كافية عن هذا التحرك الاخير .. الا انه من الواضح ان التحرك الجديد لايختلف في شعاراته واهدافه عن التحرك الاول .. الا ان الجديد في التحرك العمالي الاخير هو نزول « الجيش المصري » لقمع الحركة العمالية وضربها .. مما يشير الى « الوجه الاخر » للحل الاميركي الذي يطمح الى تحويل جيش مصر عن مهمته الوطنية الى « القمع الداخلي » في وقت تشتد فيه الازمة الاجتماعية والاقتصادية في مصر .

وقد سقط من جراء ذلك « شهيد عمالي » كما اصيب عدة عمال واعتقل عدد اخر .

وتقول المعلومات الاولية عن الاحداث ان العمال في مصانع شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى بدأوا تحركهم منذ نحو اسبوع من اجل مطالبهم المعيشية امام موجة الغلاء . واضرب العمال عن العمل وتظاهروا ، واحتلوا مصانعهم مطالبين بتحقيق مطالبهم ، ولكن المديرين وكبار الموظفين رفضوا الحوار مع العمال ، واعتصموا بمنازلهم الفخمة القريبة من المصانع ، فتوجه العمال الى هناك وشاهدوا بعيونهم الاثاث الفاخر المستورد من الخارج لمنازل مديري المصانع ، وشاهدوا السيارات الخاصة الواقفة امام فيلات المديرين ، وهم منذ اسبوع يصرخون بمطالبهم .. ويكون الجواب الوحيد « عليكم ان تقدروا الظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد » ! اي كان على العمال ان يصبروا على وضعهم وبؤسهم مقابل صبر هؤلاء على رفاهيتهم !

وقد بدا هذا « المنطق المعكوس » بالنسبة للعمال صارخا في التحدي ، فكان ردهم احتلال منازل المسؤولين ! مما اصاب الرعب قلوب هؤلاء « البورجوازيين الجدد » فطالبوا بتدخل القوات المسلحة لحمايتهم بعد ان عجزت الشرطة والمباحث ، « وفنونها » عن ذلك !

وكالعادة لم تبخل اجهزة الاعلام الرسمية عن تصوير هذه الاحداث على غير حقيقتها .. وعادت الى نغمة « ان قلة من العمال المشاغبين هي التي سببت الاحداث الاخيرة وحرضت العمال على التظاهر » بالاضافة الى تهم التخريب .. والحرق واشعال النار . وهذا الاسلوب الرسمي ليس بجديد فقد استعمل منذ شهرين ، وتبين ان العمال لم يكن لهم علاقة بالتخريب ، وتحطيم المحلات .. الخ . واليوم تحاول اجهزة الاعلام الرسمية الادعاء بان العمال احرقوا القطن المحمل في سيارات الشركة .. او انهم خربوا منشآت المصانع ..

وهي محاولة جديدة ، ولكن هذه المرة لن تنطلي على احد .. انها محاولة لتبرير القمع خاصة وان هذا القمع يتم على يد القوات المسلحة المفروض فيها ان تكون على الجبهة ، ومستعدة للقتال امام تصلب العدو الاسرائيلي ومحاولاته فرض شروطه الاستسلامية على مصر .

ان هذا التحرك العمالي المصري الجديد يؤكد ان حملات التضليل الرسمي لم تنجح ، وان محاولات الخداع اقصر عمرا من ان تخدع الحركة الشعبية والعمالية ، وان سياسة الانفتاح الاقتصادي التي طبل لها الحكم وزمر انتهت الى المزيد من الشقاء والبؤس للعمال بينما تزداد ثروات الراسماليين الجدد ، وتزداد رفاهيتهم واستهلاكهم في الوقت الذي يتحمل فيه عمال مصر عبء الغلاء ..

تحية لعمال مصر في نضالهم ضد القمع الجديد .. وتحية لعمال المحلة الكبرى الذين بدأوا الانتفاضة العمالية الثانية هذا العام .

الكذبة الأردنية الكبرى للايقاع بين المقاومة والاتحاد السوفياتي

الكذبة الكبرى ، التي اطلقتها صحيفة الراي الاردنية الرسمية ، في الاسبوعين الماضيين « بان الحكومة السوفياتية لا تزال تعتبر الاردن الممثل الشرعي للضفة الغربية المحتلة » ..! لم تصمد .. ان كان بسبب قوة الوقائع المادية ، وطبيعة العلاقات الفلسطينية — السوفياتية من جهة ، او بسبب النفي السوفياتي القاطع لما ورد في تلك الصحيفة من جهة اخرى .

ومن خلال اللقاءات التي عقدها المبعوث السوفياتي السفير فينو غرادوف في بيروت مع المسؤولين في منظمة التحرير ، ثم الاجتماعات التي عقدها رئيس وفد لجنة التضامن الافرو — اسيوى مع المقاومة الفلسطينية ، اتضحت خيوط اللعبة الاردنية الهادفة الى استثمار الرفض الاسرائيلي والاميركي لحضور منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف كممثلة شرعية وحيدة عن الشعب الفلسطيني ، يساعدها في ذلك رضوخ النظام المصري للسياسة الاميركية التصفوية والاستسلامية ، وانجرارها وراء الحل الاميركي الجزئي والمنفرد ، الذي يصفي الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ويجهض قرارات قمة الرباط التاريخية .

وبالرغم من ان زيد الرفاعي ، رئيس الوزراء الاردني ، نفى بعد ايام ما ورد على لسان صحيفته ، تخلصا مما يمكن ان يسميه المرء ، محاولة فاشلة للايقاع بين الثورة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي ، والاساءة الى طبيعة هذه العلاقات ، الا انها تاتي من الناحية العملية ، في سياق المحاولات الاردنية الجارية والمحمومة ، بهدف الالتفاف على قرارات قمة الجزائر والرباط ، وافراغها من محتواها .

لا ريب ، ان مسالة نشر خبر كهذا في صحيفة رسمية ، مسالة ليست عادية ، انها تكشف بذات الوقت الدلائل السياسية ، التي تشير بالضبط الى طبيعة التوجه السياسي الاميركي — الصهيوني — والرجعي العربي ، نحو اعتبار الاردن هو المخول بتمثيل الضفة الغربية المحتلة . بالرغم من تناقضه التام مع ما اتخذه مؤتمر الرباط من قرارات لصالح منظمة التحرير الفلسطينية . وبالتالي من اجل عقد اتفاقية جزئية منفردة مع الاردن ، في اعقاب الاتفاقية الجزئية بين مصر واسرائيل ، تنفيذا للمخطط الاميركي فيما يتعلق بتسوية ازمة الشرق الاوسط ، واستنادا على قاعدة الرفض الاسرائيلي والاميركي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد لوحظ وعلى مدار الاسبوعين ، ان النظام الاردني كان يحاول اظهار عدم رغبته بحضور مؤتمر جنيف ، في الوقت الذي يترافق هذا الاعلان الشكلي مع الحديث حول استمرار اسرائيل في سياسة التهديد والاستيطان في المناطق المحتلة . اي ان الرفض الشكلي لحضور جنيف ، كان ياتي من باب النفي وفي معرض التاكيد .

وكان تصريح زيد الرفاعي في الاسبوع الماضي « لن نحضر مؤتمر جنيف الا اذا قرر مؤتمر قمة عربي جديد ذلك » نموذجا في هذا المجال .. ولوحظ ذلك في مختلف اجهزة الاعلام الاردنية .. فمثلا ، صحيفة الدستور الاردنية كتبت في تعليق لها تقول : « ان الاردن كف يده من الضفة الغربية المحتلة ، وهذا ادى الى انفراد العدو بالاستيطان والتهويد ، دون ان يتصدى له احد ..!!؟ وقد كان الاردن ينقل هذا الموضوع قبل ذلك الى مجلس الامن » !؟ .

وهذه المواقف الرسمية والاعلامية ليست سوى جزء من سياسة الابتزاز الاردنية التي يجهر بها النظام الان مهددا بمقاطعة مؤتمر جنيف ما لم يعقد مؤتمر قمة عربي اخر ينسف مقررات مؤتمر القمة السابق في الرباط .

ومع ان الصحيفة الاردنية لخصت بالضبط دور النظام الاردني على مدار السنوات التي اعقبت احتلال ١٩٦٧ بكونه مجرد ساعي بريد ، ولم يؤد ذلك لوقف سياسة الاستيطان والتهويد . فان المغزى الكامن وراء هذا التعليق هو القول « ان منظمة التحرير لا تستطيع تحمل مسؤولياتها فيما يتعلق بالضفة الغربية المحتلة ومواجهة التحديات الصهيونية .. ولهذا فان الاردن ، قادر على تحمل مسؤولياته فيما يتعلق بموضوع المناطق المحتلة بدلا من المقاومة الفلسطينية » !!

والنظام الاردني بهذا القول وبهذه الحجج ، يدرك تماما مدى استجابة بعض الدول العربية وموافقتها على طلبه من خلال رضوخها اصلا للشروط الاسرائيلية والاميركية . لتعود مجددا هذه الدول وتطالب باعادة النظر في مقررات الرباط وعقد مؤتمر جنيف الذي لا يؤدي الى ازالة نتائج عدوان ١٩٦٧ ، بل يؤدي في هذه الحالة ومع غياب منظمة التحرير الفلسطينية الى تثبيت نتائجها ، وابراز الحل الاميركي التصفوي الاستسلامي على حساب حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، واقامة دولته الوطنية المستقلة .

وهذا التصور الاردني للمسالة ، عكس نفسه قبل ايام في تعليق اخر لصحيفة « الاهرام » القاهرية ، في عددها بتاريخ ١٨–٣–٧٥ بقولها « لا شك ان الاردن طرف من الاطراف المعنية وذهابه الى مؤتمر جنيف يفيد قطعا في التفاهم على نقاط كثيرة مثارة الان » . ان كلا الموقفين في الاردن وعبر صحيفة الراي والدستور ، والمصري ، عبر صحيفة الاهرام ، عمليا يستندان على قاعدة الموقف الاميركي والاسرائيلي من منظمة التحرير .

ويحاولان بدورهما التحايل على مقررات الرباط ، بهدف تمرير الحل الاميركي التصفوي ، وتحويل مؤتمر جنيف الى مظلة اميركية . ان كان ذلك من خلال صيغة وفد عربي موحد ، او اعطاء تفويض فلسطيني للنظام الاردني ، او من خلال التمسك بحرفية القانون الذي يتمسك به النظام الاردني فيما يتعلق باساس الدعوة لمؤتمر جنيف .

وبالتاكيد ، فان المحاولات الاردنية الايقاع بين منظمة التحرير الفلسطينية والاتحاد السوفياتي ، جزء من الخطة الاميركية — الصهيونية — الرجعية العربية ، التي تحاول ابراز دور النظام الاردني الان في ازمة الشرق الاوسط ، بعد العزلة السياسية التي اصيب بها في اعقاب قرارات قمة الرباط التاريخية .

ومن هنا تؤكد الانباء والمعلومات الواردة من الاردن ، حول احتمال اجراء تعديلات اردنية ، خلال الاسابيع القليلة القادمة ، بهدف محاولة اكساب النظام الاردني ثوبا فلسطينيا . ويبدو ان هذه الاجراءات تاتي ضمن سياق سياسة خطوة — خطوة الاميركية وتمهيدا للمرحلة التي سوف تلي الاتفاق على جبهة سيناء .

الحرية

السادات يطالب منظمة التحرير بتقديم استقالتها الى امانة الجامعة العربية

شعوبُ الهند الصينيةَ تزحف نحو النصر!



الاسبوع في سطور

اقرار قانون التعويضات للنواب :

١٢١ نائبا سابقا يتقاضون ملايين الليرات شهريا

وقع رئيس مجلس النواب على جداول التعويضات للنواب السابقين راصبح بوسع هؤلاء اعتبارا من الان « قبض التعويضات » المستحقة لهم ، عن الخدمات السابقة التي ادوها للشعب والوطن .

ويبلغ عدد هؤلاء النواب ١٢١ نائبا بينهم ٦٩ فازوا في دورة واحدة و ٣٢ في دورتين ، و ٢٢ في ثلاث دورات فما فوق ، هذا عدا الرؤساء والوزراء السابقين .

وفي الوقت الذي تئن فيه الخزينة من الافلاس وتعلو الاصوات مطالبة بوقف الهدر المتزايد في الاموال يضاف هذا البند الجديد الى بنود الاحتيال السابقة ويتحول النواب السابقون الى «عجزة» يتقاضون التعويضات التي ستكلف خزينة الدولة ملايين الليرات شهريا .

والمعروف ان القانون المذكوريحول التعويض الى ورثة النائب السابق اذا كان متوفيا وهكذا يشمل بعطفه ورعاته البكوات وابناءهم وورثتهم واحفادهم .

ولا ينص القانون على حرمان النائب السابق من تعويضاته اذا كان يتعاطى عملا رسميا اخر (رضا وحيد مثلا)

وذلك عملا بمبدأ رسمي درجت عليه الحكومات شعاره : زيادة الخير خير .

وكذلك لا ينص المشروع على حرمان النواب السابقين الذين يتعاطون اعمالا حرة وتجارية من التعويضات وهكذا فان بعض فقراء القوم مثل ميشال المر ونجيب صالحة وبطرس الخوري وانطوان الصحناوي وميشال المر سيقتطعون حصة من جبنة التعويضات هذه .

والملاحظ ان بعض النواب الذين ارثوا وازيدوا في المراحل الاولى للقانون قد بلعوا السنتهم الان بعد ان وصل الى مرحلته الاخيرة واقر دون أن يرتفع صوت في المجلس النيابي يندد به ودون ان يخجل واحد من النواب من ترداد المعزوفات المملة والسمجة عن العجز في الخزينة ودون ان يرف جفن واحد من الذين يرتكبون يوميا مجازر الصرف الكيفي والامتناع عن دفع الحد الادنى للاجور .

الطلاب اللبنانيون في ايطاليا يوحدون اداتهم النقابية

في اواسط الشهر الماضي ، انعقد في مدينة بولونيا بايطاليا مؤتمر عام للطلبة اللبنانيين جرى خلاله توحيد الحركة الطلابية النقابية تحت اسم « الاتحاد الوطني لطلبة لبنان في ايطاليا » . وقد جاء هذا القرار تتويجا لجهود كبيرة ومستمرة لحل الاتحادين السابقين ، الاتحاد العام للطلبة اللبنانيين في ايطاليا (اتجاه القوى الديمقراطية) واتحاد الطلبة اللبنانيين في ايطاليا (جماعات « الرفض ») .

وحضر المؤتمر ٧٠ مندوبا عن كافة فروعه . وخرج بقرارات تؤيد الخط الراهن لمنظمة التحرير الفلسطينية والنقاط العشر لمجلسها الوطني الاخير لكن لوحظ ضعف الاهتمام بالقضايا اللبنانية .

هذا وانتخب المؤتمر هيئة تنفيذية للاتحاد الموحد من ٧ (٥ من القوى الديمقراطية ، واحد عن « الرفض » ومستقل واحد) .

النجدة الشعبية اللبنانية تقوم بحملة تلقيح

تباشر النجدة الشعبية اللبنانية اعمالها بحملة تلقيح للاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين ثلاثة اشهر وثلاث سنوات ضد الامراض التالية : الشلل ، الخانوق ، الشاهوق ، الكزاز .

وذلك في المستوصفات الشعبية التالية : مستوصف الخيام ، مركبا ، مبس الجبل ، كفر كلا ، عيترون ، مجدل سلم ، خربة سلم ، كفر رمان ، النبطية ، الشرقية ، والطيبة وحولا وزبرين .

وتقوم اللجنة بالتلقيح على عدة مراحل زمنية .

المرحلة الاولى ، الاحد في ١ نيسان ١٩٧٥ ابتداء من الساعة التاسعة صباحا حتى الخامسة مساء .

المرحلة الثانية : الاحد) ايار ١٩٧٥ ابتداء من الساعة التاسعة صباحا حتى الخامسة مساء .

المرحلة الثالثة : الاحد في ١ حزيران ١٩٧٥ ابتداء من الساعة التاسعة صباحا حتى الخامسة مساء .

ويمكن لكل الاطباء والممرضين والممرضات الذين يودون المساهمة في هذه الحملة الاتصال باحد هاتفي الرقمين : ٢٧٧٦١٩ — ٢٠٧٢١٥ .

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
انهلة الصهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

السعر في البلدان التالية :

لبنان ٢٥ ق.ل — عدن ١٠٠ فلس
سوريا ٥٠ ق.س — ابو ظبي ٧٥ فلس
الكويت ٦٠ فلس

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش

هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

رأي الحرية

السادات يقدم تنازلات جديدة لاسرائيل وامريكا

القيادة المصرية تطالب منظمة التحرير بتقديم استقالتها الى امانة الجامعة العربية

المباحثات للحل الجزئي الثنائي والمنفرد لم تتوقف بين واشنطن - القاهرة - تل ابيب

ايام امريكا الحزينة تتوالى ، مذهلة ، « تكاد لا تصدق» في نظر فورد زعيم الامبريالية الامريكية، وقد بلغت الذروة في فيتنام وكمبوديا ، وهكذا لم تتوقف عند « يوم كيسنجر الحزين » لحظة تعليق مهمته وتعثر استراتيجية الخطوة خطوة ، بفضل صراع الثورة الفلسطينية وكل القوى الثورية العربية لدحرها من جهة ، وعدم قدرة اليمين المصري على تقديم كل التنازلات التي طلبتها اسرائيل بينما ثلثي الاراضي المصرية يبقى محتلا بعد خطوة الانسحاب من الممرات وحقول نفط ابو رديس — بلاعيم .

في فيتنام وكمبوديا تتوالى انتصارات الشعوب لانها مسلحة بشروط الانتصار (قيادة ثورية في تكوينها الطبقي والفكري ، شعب مسلح منظم يقاتل بجانب الجيوش الوطنية النظامية ، استراتيجية ملموسة ومحددة في كل مرحلة من مراحل الصراع ، تحالفات ثابتة على المستويات الاقليمية والدولية) . وامام زحف العملية الوطنية الثورية تعلم عملاء امريكا هناك درسا اساسيا « لا مبرر للثقة الدائمة بقدرة اميركا فقد اتضح ان يد واشنطن ليست دائما طويلة » .

في بلادنا العربية يتخذ الصراع شكلا اخر ، تواصل الثورة الفلسطينية وكل القوى الثورية العربية الصراع لدحر خطط امريكا القائمة على استراتيجية تمزيق قرارات الرباط خطوة خطوة وتمزيق البرنامج الوطني المرحلي لمنظمة التحرير خطو خطوة .. وبذات الوقت يواصل اليمين المصري وبدفع من الرجعية السعودية الركض وراء استراتيجية الخطوة خطوة ويد اميركا الطويلة ، وقد سارع السادات في خطابه (٣/٢٩) الى تبرئة اميركا وطرحها من جديد بمظهر « الوسيط المحايد » في الصراع العربي — الاسرائيلي الصهيوني ، وتحميل اسرائيل وحدها مسؤولية تعليق مهمة كيسنجر ، وتابع استعداده للسير في ركب الخطوة خطوة والحلول الجزئية الثنائية والمنفردة في الجولات القادمة ، معتقدا انه اصبح اكثر قدرة على الحركة للوصول الى « حل وسط » في الجولة القادمة بعد ان ظهر بمظهر المتصلب في وجه المطالب الاسرائيلية .

ان خطاب السادات لم يقف عند هذه الحدود بل طرح الخط السياسي الكامل للقيادة اليمينية المصرية تجاه كافة قضايا الصراع، وبذات الخط والمنهج الذي سارت عليه قبل تعليق مهمة كيسنجر ، وبهذا فهي ترفض استخلاص الدروس الضرورية من تجربتها مع الحلول الامريكية ومما يجرى حولها في هذا العالم . وتعبيرا عن مواصلة السياسة المصرية الاستجابة لاستراتيجية الخطوة خطوة والحلول الجزئية الثنائية والمنفردة، فقد تقدم السادات بخطوات ملموسة تمهيدا لفتح باب الحلول الجزئية من جديد وعدم تركه مغلقا فترة طويلة . كما تقدم بتنازلات جديدة سلفا استجابة للضغوط الامريكية والاسرائيلية . وفي مقدمتها :

١ — فتح قناة السويس (٥ حزيران) وقبل ان تصبح في مأمن من المدفعية الاسرائيلية ، وحتى لحظة تعليق مهمة كيسنجر فقد كانت القيادة المصرية واجهزة اعلامها تصر على « عدم فتح قناة السويس قبل اتمام الانسحاب من الممرات وحقول ابو رديس لتكون القناة بعيدة عن مرمى المدفعية الاسرائيلية » . وبالمقابل كانت اسرائيل تصر على فتح القناة وتعمير مدنها اولا وقبل الانسحاب من الممرات تعبيرا عن استعداد مصر لتوفير احد الشروط العملية «للامتناع عن الاعمال الحربية وخلق الظروف الموضوعية لنزع الفتيل من القنبلة على جبهة سيناء » .

ان فتح وتعمير مدن القناة كان شرطا اسرائيليا منذ فك التحام القوات ، والان تقدمت القيادة المصرية بهذه الخطوة تاكيدا « لصدق نواياها » بخلق حالة سلام على جبهة القناة .

ان ادعاء السادات بان فتح القناة جاء « لخير مصر وشعوب العالم » يتجاهل عمدا ان القناة وشعبها سيبقى مهددا في كل لحظة « بالقنبلة الصهيونية التي لم ينزع فتيلها بجوار القناة » كما يتجاهل عمدا ان هذه واحدة من الشروط الاسرائيلية الدائمة والمعلنة ايضا .

٢ — التمديد لقوات الطوارىء الدولية لاثبات « حسن النوايا » ايضا ، وفتح الطريق امام النشاطات الامريكية الجارية للعمل بصمت وهدوء وصولا للخطوة الجزئية الثانية المنفردة .

٣ — عدم الربط بين الانسحاب المتزامن وبوقت واحد من جبهات القتال الثلاث مصر ، سوريا ، فلسطين ، والاكتفاء بالحديث عن الانسحاب من جبهة بعد اخرى طبقا لوعود وهمية اميركية ، تصبح لا قيمة لها بعد تجميد الصراع على الجبهة المصرية على امتداد العامين المقبلين .

٤ — التلويح بالاستعداد لمتابعة الضغط على منظمة التحرير من جديد لاعطاء « تفويض الملك حسين او الامانة العامة لجامعة الدول العربية » للتفاوض نيابة عن شعب فلسطين على مصير ومستقبل الاراضي ومجمل القضية الوطنية الفلسطينية .

ان مسلسل ضغط القيادة المصرية على الثورة الفلسطينية لم يتوقف منذ قرار قمة الجزائر حتى الان ، فبعد قمة الجزائر خرجت علينا بالبيان المصري — الاردني السيء الصيت ، وبعد قرارات الرباط مارست الضغط « لاعطاء الملك حسين تفويض فلسطيني ، وبعد استعادة الارض يسلم السلطة لمنظمة التحرير » !! وبحجة ان اسرائيل ترفض الاعتراف بمنظمة التحرير ، والان يتابع السادات ضغطه استجابة للخطط الاميركية — الصهيونية التي ترفض الاعتراف بحقوق شعب فلسطين في وطنه وتعمل من اجل سلب ومصادرة هذه الحقوق بين الدولة الصهيونية ومشروع المملكة المتحدة ، ويقدم السادات هذا التنازل سلفا بوب جديد « تفويض الامانة العامة لجامعة الدول العربية » بتمثيل شعب فلسطين وتقرير مصير ومستقبل ارضه وقضيته الوطنية .

ان هذا التنازل لا يمثل تمزيقا لقرارات الرباط: وتطاولا على حق شعب فلسطين بتقرير مصيره بنفسه ممثلا بمنظمة التحرير . بل يمثل الاستجابة سلفا للرفض الامريكي — الصهيوني الاسرائيلي الاعتراف بمنظمة التحرير وبحق شعب فلسطين بالاستقلال وتقرير المصير على ارض وطنه .

وبهذا ينسف السادات كل الجمل الشكلية التي تتحدث بخطابه وبسياسة حكومته عن « التضامن والعلاقة » بين الجبهات الثلاث المصرية والسورية والفلسطينية . ويطالب منظمة التحرير والثورة الفلسطينية ان تقدم استقالتها من تمثيل الشعب الفلسطيني وكفاحه الى الملك حسين او الامانة العامة لجامعة الدول العربية .

ولماذا ؟ لان اسرائيل وامريكا ترفضان الاعتراف بمنظمة التحرير كما جاء في خطابه . اي بعبارة اخرى استجابة السادات لرفض اسرائيل واميركا .

٥ — متابعة سياسة الابواب المفتوحة مع الحل الاميركي الاستسلامي التصفوي . وقد جاءت الوقائع السريعة بعد خطاب السادات لتؤكد ان المباحثات جارية فعلا في واشنطن لحل العقبات التي وقفت في طريق الخطوة الجزئية الثنائية والمنفردة ..

البقية على الصفحة (١٥)

السادات يؤكد لزائريه عودة كيسنجر

كشفت مصادر مطلعة ان الرئيس السادات كان يؤكد امام زائريه بعد فشل مهمة كيسنجر ان كيسنجر سيعود للمنطقة بعد ان تتم في واشنطن المفاوضات بين الطرفين بواسطة كيسنجر !

ومن جهة اخرى كشفت بعض المصادر ان هذا التاكيد ورد ايضا على لسان الملك فيصل قبل اغتياله بقليل ، كما عاد فاكده الامير فهد ولي العهد الجديد [illegible]

لبنان

بمناسبة انعقاد مؤتمرهم الأول

هذه هي قضايا ومطالب فلاحي البقاع



مع صدور هذا العدد يكون المؤتمر الاول لفلاحي ومزارعي البقاع قد انعقد في شتورا ، وهو المؤتمر الذي كان مقررا انعقاده في ٢ اذار الماضي وتاجل بسبب الثلوج والظروف السياسية التي مرت بها البلاد ، ينعقد هذا المؤتمر بحضور عدد واسع من مندوبي الفلاحين وممثلين عن الهيئات الفلاحية والنقابية والزراعية في لبنان .

وقد سبقته عملية تحضير واسعة شهدتها قرى منطقة البقاع اقيمت فيها الندوات والسهرات حيث تداول الفلاحون والمزارعون مطالبهم وقضاياهم وانتخبوا ممثليهم .

وكانت « لجنة المتابعة لاتحاد فلاحي ومزارعي البقاع » قد مهدت للمؤتمر ببيان اصدرته في مطلع عام ٧٥ ذكرت فيه بالمطالب التي يناضل في سبيل تحقيقها كل المزارعين وفي طليعتها محاربة الارتفاع الهائل في اسعار الاسمدة والادوية الزراعية وفي كلفة الانتاج وارتفاع ايجار الاراضي . كما قدمت اللجنة مذكرة الى وزير الاقتصاد في الاول من شباط ضمنتها شرحا مفصلا لواقع المزارع البقاعي وبينت بالارقام ايضا قضية الاسمدة الكيماوية والادوية الزراعية والسكر وزراعة الشمندر .

ففي قضية الاسمدة الكيماوية اوضحت المذكرة حصة الاسمدة الكيماوية من كلفة الانتاج الزراعي والتي تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ بالمئة . وكيف ان حركة اسعارها قفزت الى الضعفين والثلاثة اضعاف في بداية عام ١٩٧٤ ثم عادت اواخر عام ١٩٧٤ وبداية ١٩٧٥ فارتفعت بما يوازي اربعة اضعاف عام ١٩٧٣ .. وتشير المذكرة الى ان هذا الارتفاع يعود في قسم اساسي منه الى الاحتكار في استيراد وتوزيع الاسمدة المرتكز في يد شركتين : يونيفرت والكونتوار الزراعي . كما بينت المذكرة الاضرار الناجمة عن ارتفاع اسعار الاسمدة وغيرها من عناصر كلفة الانتاج الزراعي سيصيب كافة المزارعين ولكنه يطال اكثر ما يطال صغار ومتوسطي المزارعين لضعف امكانياتهم بشكل عام ولانهم غالبا ما يشترون هذه المواد بالدين فيضطرون لدفع سعر اعلى مع الفوائد المرتفعة .

اما بشان قضية الادوية الزراعية فتبين المذكرة نسبتها في كلفة الانتاج الزراعي بحيث تصل الى ٧ — ١٠ بالمئة وهي بدورها حققت ارتفاعا كبيرا في الاسعار وصل الى اربعة اضعاف ما كانت عليه عام ١٩٧٣ . كما تنبه المذكرة الى التلاعب الذي يحصل في عملية التوضيب والبيع .

اما قضية السكر وزراعة الشمندر فتبين المذكرة معاناة المزارع من ارتفاع نسبة التجريم التي تصل الى اكثر من ٢٠ بالمئة بينما الاجرام الفعلي لا يزيد عن ٨ — ١٠ بالمئة وكذلك مشكلة التسليم التي كانت تمتد الى ستة اشهر والموسم مطروح على الطرقات مما يؤدي الى انخفاض الوزن ونقص درجة الحلاوة . وتنتهي المذكرة الى تبيان ان لبنان قادر على تامين كامل حاجاته من السكر في حال العمل على الاهتمام بزراعة الشمندر وتطويرها .

أول دراسة جادة عن وضع البقاع الزراعي

اما الوثيقة الاساسية التي سيناقشها المؤتمر فهي عبارة عن لوحة عامة تعرض وضع منطقة البقاع وخاصة حالة الزراعة مفصلة بالارقام هذا الواقع ومنتهية الى سلسلة مطالب تشكل محور النضال خلال الفترة الحالية والفترات المقبلة .

فتحت عنوان : وضع الزراعة والمصاعب التي تصيب المزارعين عامة ومزارعي البقاع خاصة يورد التقرير انخفاض حصة الزراعة من الدخل الوطني وتدنيها من ٢٠ بالمئة الى ١٠ بالمئة وكيف تتراجع المساحات المزروعة والاحراج والثروة الحيوانية وكيف ان سبب ذلك يعود الى اهمال الدولة لهذا القطاع وتسلط الاحتكار والاقطاع ، حيث انه من اصل التسليفات البالغة عام ١٩٧٢ ، ٤ مليارات و ٦٧٨ مليون ليرة لم تمثل حصة الزراعة سوى ٢ر٤ بالمئة من مجمل هذه التسليفات اي حوالي ١٦٠ مليون ليرة . اما في شان استصلاح الاراضي فهناك تخلف كبير وتقصير في اعمال المشروع الاخضر والذي اذا ظلت وتيرة الاصلاح الحالية كما هي لاحتاج لبنان لاكثر من ١٠٠ سنة لاستصلاح كافة المساحة الممكن استصلاحها .

اما في شان تصريف المنتجات الزراعية فالامر متروك الفوضى والعفوية ، وميادين التصريف التي هي التصريف الداخلي والتصنيع والتصدير تعاني من اهمال الدولة بحيث يدفع المستهلك فرق السعر من جراء شبكة الوسطاء، وتصنيع المنتجات الزراعية الخفيف يساعد في النزوح والهجرة ، والتصدير يخضع لاسباب سياسية .

ويتناول التقرير مسالة وضع قانون للمزارعة يحدد قواعد ايجار الارض الزراعية نقدا او بالحصة حيث لا تزال القوانين السارية من ايام الاتراك والانتداب ، كما يتعرض الى مسالة الضمانات الاجتماعية للمزارعين والفلاحين .

بعد ذلك ينتقل التقرير الى تبيان وضع الزراعة والمزارعين في البقاع فيعطي هذه اللوحة السريعة : المساحة الزراعية توازي ٥٢ بالمئة من مجمل المساحات الزراعية في لبنان ، اراضيه المروية توازي ٣٨ بالمئة من مجمل الاراضي المروية ، انتاجه الزراعي يوازي ٣٠ بالمئة من الانتاج اللبناني ، تصديراته الزراعية ٣٥ بالمئة من مجمل الصادرات الزراعية ، حصته من الانتاج الحيواني ٤٥ بالمئة ، حصته من انتاج الحبوب ٦٤ بالمئة ، حصته من انتاج القرنيات ٦٠ بالمئة ، من انتاج الخضار ٤٣ بالمئة ، من الزراعات الصناعية ٢٠ بالمئة ، من الفاكهة ١٤ بالمئة ، من العنب ٥٠ بالمئة ، ومعظم انتاج البطاطا والبصل والثوم وكل انتاج الشمندر السكري .

بقاع الحرمان !

اما اوضاع مزارعي البقاع فهي خير دليل على الاهمال والحرمان . فالبقاع ياتي في المرتبة الاخيرة بين المناطق من حيث الخدمات الطبية والتعليمية ، وعلى مزارعيه اكبر نسبة من الديون حيث بلغت منذ سنتين اكثر من ١٢٥ مليون ليرة ، ومستوى استهلاك اللحوم فيه متدني، فبينما يبلغ عدد سكان البقاع ما يوازي ١٢ بالمئة من مجموع سكان لبنان فان استهلاكهم من اللحوم لا يوازي ٥ر٨ بالمئة من استهلاك مجموع اللبنانيين . ومتوسط دخل الفرد في البقاع لا يزيد عن ثلث دخل الفرد في القطاعات الاخرى غير الزراعية في لبنان .

ويصل التقرير اخيرا الى تبيان سلسلة المطالب التي شكلت خلال الفترة الماضية محور التحركات مضيفا اليها سلسلة من المطالب الاخرى تمثل برنامجا للنضال في اوساط المزارعين وابناء منطقة البقاع عامة . وهذه المطالب هي :

١ — تخفيض اسعار الاسمدة الكيماوية وتامينها وتسليفها للمزارعين وذلك عبر تدخل الدولة المباشر ثم درس امكانية اقامة صناعة محلية لانتاج الاسمدة .

٢ — تخفيض اسعار الادوية الزراعية وفرض اشراف جدي على بيع الادوية الزراعية منعا للغش والتلاعب بالنوعية والسعر .

٣ — تامين البذار وتخفيض اسعاره وتسليفه للمزارعين وتامين الاعلاف للدواجن والابقار باسعار مخفضة .

٤ — تشجيع انشاء التعاونيات الزراعية ودعمها

٥ — فتح فرع لبنك التسليف الزراعي والصناعي والعقاري في البقاع وزيادة نسبة القروض التي يقدمها للمزارعين وتسهيل شروط الحصول على القروض الخاصة بالنسبة للمزارعين الصغار والمتوسطين .

٦ — اتخاذ تدابير فعالة للتامين لصريف الانتاج الزراعي وتصنيعه

٧ — دعم وتبني مطالب مزارعي الشمندر وتطوير زراعة الشمندر وبناء مصنع جديد للسكر .

٨ — وضع قانون جديد للمزارعة يحدد علاقات مستاجر الارض بمالكها في حالتي الايجار النقدي والمحاصصة ويضع قاعدة محددة علمية لتحديد نسبة ايجار الارض وواجبات وحقوق الطرفين .. الخ

٩ — الاسراع بتنفيذ الحزام الصحي الذي يقصد منه تطبيق الضمان الصحي في الارياف .

١٠ — اتخاذ مجموعة تدابير فعالة لمكافحة الامراض الزراعية وضربات الطبيعة ووضع نظام خاص لضمان المحاصيل الزراعية .

١١ — السعي للحد من التطور الفوضوي العفوي للزراعة وتوفير نوع من التنسيق بين تطور مختلف فروع الزراعة حسب طاقة الاستهلاك المحلية وامكانيات التصدير .

١٢ — وضع برنامج طويل المدى لاستصلاح كافة الاراضي الممكن استصلاحها

١٣ — الاسراع بتنفيذ مشروع ري البقاع الجنوبي ومشروع اراضي ري البقاع والهرمل وفتح ابار ارتوازية على نفقة الدولة

١٤ — تطوير الارشاد الزراعي

١٥ — تعزيز العلاقات مع البلدان العربية والشرقية التي تستورد اكبر نسبة من منتجاتنا الزراعية .

١٦ — انشاء شبكة من الطرق الزراعية تسهل وتخفض كلفة نقل الانتاج الزراعي من الحقل .

١٧ — توسيع الخدمات الطبية المجانية .

تلك اهم المطالب التي يتكتل حولها المزارعون وكافة ابناء البقاع للنضال من اجل تحقيقها .. والمؤتمر الحالي خطوة هامة على طريق بناء الاداة النقابية للفلاحين وتحقيق المطالب .

الحزب القومي السوري واجنحته المتطايرة

عالعادة ، ياسعادة !

شهد الاسبوع الماضي فصلا جديدا من فصول ازمة تشرذم الحزب القومي السوري . بعد توقف جريدة « البناء » عن الصدور ، وبعد البيانات الاتهامية التي تتبادلها الهيئات المختلفة التي تدعي جميعها انها قيادة الحزب الشرعية ، ظهر جناح جديد يسمي نفسه « اللجنة القيادية » . وقد عقدت هذه اللجنة مؤتمرا صحفيا اعلنت فيه فصل وتجميد عضوية سائر قادة الاجنحة الاخرى : جورج عبدالمسيح ، عبدالله سعاده ، انعام رعد ، واسد الاشقر ، واعادت الاعتبار لعدد من المفصولين ابرزهم منصور عازار ومحمد البعلبكي (الذي اعلن فورا انه لم يطلب العودة للحزب) ، ونصب الجناح نفسه منقذا للنهضة القومية السورية ، بقيادة فرخ زعيم يدعى « ابو واجب » .

دوامة القيادات

قبل الدخول في تفاصيل هذا الفصل الاخير، لا بد من التذكير ببعض الاحداث في تاريخ الحزب القومي السوري في الاونة الاخيرة . في اواخر عام ١٩٦٩ ، انعقد مؤتمر « ملكارت » الذي حاول اضفاء صبغة وطنية وتقدمية على الحزب . ولاول مرة في تاريخ الحزب ، اتخذ موقفا عدائيا حازما من الامبريالية ، وفي طليعتها الولايات المتحدة الاميركية ، واعلن تاييده لحركة التحرر العربية ، وعلى الاخص المقاومة الفلسطينية، والبلدان الاشتراكية . ودعت قرارات المؤتمر الى التعاون مع القوى الوطنية والتقدمية لتغيير النظام في لبنان . على الصعيد العقائدي ، بدات محاولة للمزاوجة بين فكر سعادة والاشتراكية . وجرى تعديل العلاقات التنظيمية باتجاه اقرب الى الديمقراطية ، وانتخب مؤتمر « ملكارت » عبدالله سعاده رئيسا للحزب .

ومنذ ذلك الحين ، والحزب يعيش ازمته المتفاقمة ، ودوامة تغيير الرؤساء والقيادات . استقال عبدالله سعاده ، فخلفه يوسف الاشقر . ثم اقيل هذا الاخير وكرت المسبحة . قيادة جماعية ، ثم ثنائية وبعدها ثلاثية ، ثم ثنائية مرة اخرى . وبعدها جاء مسعد حجل « رئيسا بالوكالة » ونجح في التمسك بمنصبه طوال سنة ، ونجا من محاولة انقلاب داخلية اعدها ضده « عميد الدفاع » في الحزب ، فؤاد عوض .

وعقد المؤتمر القومي الثاني .. في ربيع ١٩٧٢ وانتخب اسد الاشقر رئيسا . وبعد سبعة اشهر خلفه يوسف الاشقر لمدة ستة اشهر . ثم اقيل ، وعاد عبدالله سعاده الى الرئاسة . لكنه لم يدم في منصبه اكثر من شهرين . فاستقال وحلت محله « قيادة ثلاثية » تمثلت فيها اجنحة الحزب المختلفة لشهرين الى ان جيء بانعام رعد رئيسا . فانفجر الصراع مجددا ، وظهرت « اللجنة القيادية » التي تردد انها احتلت مراكز الحزب ومكاتب جريدة « البناء » .

سياسات « مبداية »

وطوال تلك الفترة ، عرف الحزب القومي السوري سلوكا سياسيا لا يدل الا على مستوى راق جدا من التخبط والانتهازية . بعد فترة من الصلة بلقاء الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، وقف الحزب مواقفه المشهورة في ازمة ايار ١٩٧٣ . زار اسد الاشقر ومسعد حجل رئيس الجمهورية معلنين دعم الحزب . وعاشت قواعد الحزب طيلة احداث ايار في ظل حالة « ماكو اوامر » وكانت تلك فترة تشكيل محور القومي السوري — اتحاد قوى الشعب العامل — منظمة حزب البعث داخل لقاء الاحزاب . انفرط المحور بعد حرب تشرين . وانضم الحزب الى « جبهة الرفض » موجها هجماته العنيفة ضد قيادة المقاومة الفلسطينية ، وعلى الاخص قيادة ابو عمار ، وبات الحزب القومي السوري حليفا رئيسيا لحزب البعث العربي الاشتراكي (العراق) . اما عن قضايا جماهير لبنان المطلبية والاجتماعية ، فهي « اتفه » من ان تستاثر باهتمامات الحزب المهتم بالقضايا المصيرية وبـ « الشان القومي » الذي عالجه بسياسات مبداية قدمنا اعلاه بعض الامثلة عنها .

« النخبوية » بدلا من الجماهيرية !

اما عن حالة الحزب الداخلية ، فنترك الحديث عنها الى « ابو واجب » : « القيادات قد استمرت بفعل قوة الاستمرار لكنها صارت قيادة بدون قاعدة وضباطا فاشلين بدون جنود» وعن التشرذم والتفكك اللذين اصابا الحزب، يقول : « تململ الصف (يعني قواعد الحزب) وتدنى مستوى الاخلاقية والقيادية وكثر التفلت وقل احترام المؤسسات والانصياع الى اوامرها . وخسرت النهضة نشاط اكثر من ثلثي مناضليها الذين عادوا الى منازلهم بعد ان شعروا بان الحزب لم يعد حزبهم المثالي والاخلاق لم تعد اخلاقهم المثالية .

وقد حدث ان منفذيات باكملها قد قاطعت المركز ووحدات كان عدد اعضائها يتجاوز الاربعين لم يبق منها في حالات الاستنفار حتى اكثر من اربعة ... » .

وبعد هذا العرض لحالة الحزب ، تقدم « اللجنة القيادية » الحلول في تسعة بنود : « اعادة الثقة » الى الاعضاء ، « المحافظة على كرامة القوميين » ، العمل لوحدة الحزب ، العودة الى سعاده، التشديد على « الهوية » و « الاصالة » و «التمايز »، رفض الحلول الاستسلامية ، التشديد على ثورية الحركة القومية السورية « وعدم امكانية الالتقاء مع الرجعيات في اليمين كما في اليسار » ، التحضير لمؤتمر قومي ، ومحاكمة القيادات المسؤولة .

اما بالنسبة للبناء الداخلي للحزب، فيبدو ان اشد ما يزعج « اللجنة القيادية » المبدا الانتخابي التمثيلي ، و « التلوث » الذي لحق ببعض « العبقريات » من جراء اتصالها بالجماهير رغما عنها . لذا ، فهي تقترح العودة الى دستور سعاده المتفوق « على دساتير الامم قاطبة » وسر هذا التفوق قاعدتان :



« ابو واجب ».. مالك واجب !

الاولى هي « التعبيرية » ، اي القاعدة النازية الشهيرة ، التي تقول بان « الامة » تختار « الزعيم » اختيارا صوفيا مباشرا ، دونما حاجة الى تفويض او انتخاب . وهذا يعني عمليا ان « الزعامة » مفتوحة لكل من يجد في نفسه قدرا من الهلوسة يسمح له بالادعاء انه بات « زعيم » هذه الامة و « التعبير » الشخصي عنها ؛

اما القاعدة الثانية ، فهي « قاعدة النخبوية التي استبدلت بالجماهيرية الغوغائية » . وهذه غنية عن التعليق !

عالعادة يا سعادة !

وهكذا نجد ان « الانقاذ » الذي تحاوله « اللجنة القيادية » يقوم على الارتداد الكامل على مقررات مؤتمر ملكارت (واتهام ملهم هذه القرارات ، الدكتور عبدالله سعادة ، بانه اسس تنظيما ماركسيا سريا داخل الحزب) والعودة بالحزب الى ... انطون سعادة !

« وداوني بالتي كانت هي الداء » مرة اخرى . مثلما حزب الكتائب يحاول انقاذ « الفئات غير الميسورة » بتوثيق صلتها بالراسمالية الكبيرة ، وبنظام الفوضى الاقتصادية ، اي توثيق صلتها بمسببي انهيارها ، كذلك تسعى الاجنحة الاكثر رجعية في الحزب القومي السوري « انقاذ » الحزب من التشرذم ومن الاستشفاع بالعودة الى علة العلل في ازمة الحزب — فكر انطون سعاده.

يقول ماركس ان الاحداث والشخصيات التاريخية اذا ما تكررت ، تكون في المرة الاولى على شكل ماساة وفي المرة الثانية على شكل مهزلة . انطون سعاده جر الالاف من ابناء هذا الشعب الى تكوين الاحتياطي الفاشي الموضوع في خدمة الاستعمار ومختلف الرجعيات العربية ، تحت لواء صور كاريكاتورية عن الفاشية والنازية . فكانت الماساة التي تكرست باعدام سعاده نفسه عام ١٩٤٩ . اما « فروخ » الزعماء من امثال « ابو واجب » ، فالتاريخ لا يترك لهم الا لعب الادوار الهزلية !

في اكثر من مناسبة ، كتبت « الحرية » عن مظاهر واسباب ازمة الحزب القومي السوري . نكتفي هنا بالتشديد على نقطتين .

الاولى ، ان جذر الازمة في الحزب القومي السوري هو اتساع التناقض بين فكره وثقل ماضيه اللاوطني من جهة وبين مجمل التطورات التي عرفها لبنان والمنطقة من جهة ثانية . ويكفي ان يقال هنا ان الفكر الفاشي الضبابي لانطون سعادة كان يستند الى ابعد حد الى العزلة الريفية والهامشية الاجتماعية والطائفية للعديد من الفئات في المجتمع اللبناني خاصة . تحت وطاة التطورات الاقتصادية والاجتماعية طوال العقد والنصف الماضيين ، وابرزها اكتساح الراسمالية لمختلف زوايا المجتمع اللبناني ، تكسرت اطر الهامشية والعزلة التي تسند هذا الفكر الخرافي وتشد جمهورا واسعا نحو هذا الحزب . فقد قامت الراسمالية بدور كبير في توحيد هذه الفئات وصهرها تحت سيطرتها وربطها بعجلة استغلالها . ومع نمو الصراعات الاجتماعية ، كان طبيعيا ان يدفع الحزب القومي السوري ثمنها اكثر من اي طرف اخر . وهو الذي يقوم كل فكره على محاولة تجاوز مثالية للتناقضات الاجتماعية . والحقيقة ان هذا الحزب قد « مس مسا » تحت اقدام الصراعات الطبقية المتنامية في المجتمع اللبناني . وهنا « سر » تشرذمه وانشقاقاته .

اما النقطة الثانية ، فهي ان جملة من التطورات السياسية والستراتيجية حرمت الحزب القومي السوري من لعب دوره كاحتياطي فاشي موضوع في خدمة المخططات الاستعمارية في المنطقة ولبنان . حتى مطلع السبعينات ، كانت الطبقة الحاكمة لا تزال تعتقد ان بامكانه ان يستمر في لعب هذا الدور . وهذا ما يفسر قول شارل حلو لعبد الله سعاده الذي زاره بعد الافراج عنه عام ١٩٦٩ « افتقدناكم ، يا دكتور اليسار يكتسح البلد ! » اما الان ، فما من شك في ان دور الاحتياطي الفاشي لحماية النظام ، ومن ورائه المصالح الاستعمارية عربيا ولبنانيا ، قد انتقل الى حزب الكتائب . والازمة هنا ان الحزب لا هو جزء عضوي من التركيبة الطائفية السياسية التقليدية ، وهو «احتياطي فاشي » لا يلجا اليه احد ، وهو ليس بالتاكيد جزء عضويا من الحركة الشعبية وقواها الوطنية والتقدمية .

والذي اردناه من كل هذا العرض لما نعتبره الاساس في ازمة الحزب القومي السوري الوصول الى نتيجة بسيطة هي ان انشقاق الحزب وتشرذمات امرا محتما ، ومحاولات الانقاذ المختلفة ، « تحيي العظام وهي رميم » . العديد العديد من القوميين قد لا يكتشفوا ذلك . وسوف يتحولون الى « يمين هامشي » ، الى سلاح مفلول ، لا يريد احد استخدامه . اما رجاؤنا فهو ان الصف الواسع ، الذي بدا يتلمس ضرورة التغيير في الحزب ورفض ماضيه المشبوه ، سيجد طريقه الى الحركة الوطنية والشعبية وينحاز بوضوح الى معسكر القوى الوطنية والتقدمية ، كتشكيل مستقل ، او كافراد ومجموعات ، وان يقلع نهائيا عن محاولات انقاذ الحزب ، كحزب ، بواسطة تطعيم فكر سعادة بمطعوم ماركسي ، او بمطاعيم تدعي انها « تتخطى الاشتراكية » !!

اسرائيل بعد تعليق مهمة كيسنجر وخطاب السادات

تباين في الآراء وتحبيذ استمرار المساعي الأميركية الحميدة!

حظي خطاب السادات ، في اعقاب فشل او بالاحرى تعليق مهمة كيسنجر للتوصل الى تسوية منفردة مع مصر ، باهتمام شديد في اسرائيل . فقد اعتبره معظم الصحف الاسرائيلية ، اضافة الى بعض المسؤولين الاسرائيليين ، خطابا معتدلا ، واشارت بعض الصحف الى النقاط « الايجابية » فيه ، مثل ، اعادة فتح قناة السويس للملاحة الدولية ، والتمديد لقوات الطوارىء الدولية ، وعدم مهاجمة الولايات المتحدة ، وعدم تحديد جدول زمني لعقد مؤتمر جنيف وتسليم جثث قتلى الجيش الاسرائيلي .. واعتبرت دافار (٢٠-٢-٧٥) ان الاتجاه العام للخطاب هو توسيع افاق الاحتمال السياسي لحل النزاع ، وان الامر الاكثر ايجابية فيه هو ابقاء الباب مفتوحا امام « الاحتمال الاميركي » للتوصل الى تسوية جزئية في سيناء . ومن ناحية اخرى اشارت دافار (٢١-٢-٧٥) الى انه يسود الاعتقاد في القدس ، بان خطاب السادات قد قوى من امكانات استئناف المبادرة الاميركية لعقد اتفاق بين اسرائيل ومصر . واضافت دافار انهم يعتقدون في القدس بان خطاب السادات كان حذرا ، وان المخفي فيه اكثر من البارز ، حيث اخفى السادات غالبية اوراقه وابقى امامه احتمالات مفتوحة في جميع الاتجاهات . ومن ناحية اخرى ، اشارت دافار الى انه من المحتمل ان يكون الخطاب مناورة لصرف النظر من اللجوء الى الاحتمال العسكري ، ولكنه مع ذلك يتضمن محاولة لابتزاز الحد الاقصى الممكن في هذه المرحلة من الولايات المتحدة . وان اسرائيل ما زالت تفضل مبادرة جديدة لعقد اتفاق اسرائيلي — مصري على الدخول في مباحثات حول اتفاق شامل مع جميع الدول العربية .

وتؤكد التباينات في وجهات النظر بين القادة الاسرائيليين في اعقاب تعليق مهمة كيسنجر ما ذهب اليه بعض المعلقين الاسرائيليين قبل الاعلان من ذلك ، من ان فشل او نجاح كيسنجر سيؤدي الى خلافات داخلية ، سواء على صعيد الحزب الحاكم او على صعيد التكتلات السياسية والحزبية ، ومن هنا الاعتقاد بان عدم قدرة الحكومة الاسرائيلية على الحسم لصالح انجاح مهمة كيسنجر، لعبت فيه عوامل وحسابات داخلية، رات ان التباين والخلافات التي ربما تنشب في المرحلة المقبلة ، حول الاستمرار في مساعي التسوية ، اهون الشرين .

وقد استطاعت الحكومة ، دفع الازمة الداخلية الى الوراء ، رغم تحفظات حزب المبام وبعض الفئة الصغيرة الاخرى . فباستثناء حزب « راكح » ، حظيت الحكومة بتاييد معظم كتل الكنيست ، ومن كافة الاتجاهات .

والان ، وبعد تعليق مهمة كيسنجر برزت حقيقة الخلافات ، التي اشير اليها قبل ذلك بين كل من وزير الدفاع ، شمعون بيرس ومن ورائه كتلة رافي من جهة وبين كل من رئيس الوزراء ووزير خارجيته من جهة اخرى .

ففي مقابلة ، مع صحيفة اميركية ، اعرب وزير الدفاع عن معارضته لسياسة الخطوة خطوة بقوله : « بدلا من اسلوب الخطوة — يجب ان نحاول ان نخطو خطوة كبيرة نحو السلام ، لنفحص فيما اذا كان في ذلك احتمال ما (دافار ٢١-٢-٧٥) . ورأي بيرس هذا ، وان كان جاء تعقيبا على تعليق مهمة كيسنجر ، فانه له صلة بتصريحات بيرس السابقة التي كان يعلن فيها استعداد اسرائيل للذهاب الى جنيف ، واذا اضفنا الى موقف بيرس هذا ، تصريحات دايان السابقة واللاحقة التي كان يعرب فيها عن شكه في نجاح سياسة كيسنجر ، وتاييده لموقف الحكومة من المفاوضات مع مصر ، فان الصورة تصبح واضحة وتكشف ان الخلافات داخل القيادة الاسرائيلية ، كانت قائمة ابان مساعي كيسنجر ، وكانت عاملا من عوامل تعليقها ..

وخلافا لموقف وزير الدفاع ، فان تصريحات كل من اسحق رابين ووزير خارجيته الون تظهر ان كليهما ما زالا يريان الباب مفتوحا امام تجدد المساعي الاميركية ، وانهما لا يعلقان امالا كبيرة على مؤتمر جنيف . وهذا لا يعني ، بالضرورة ، ان وزير الدفاع ، يعلق امالا كبيرة على مؤتمر جنيف ، بل يكشف حقيقة وجود عناصر ذات وزن داخل السلطة الاسرائيلية ، تحاول عرقلة اية تسويات لا تتيح لاسرائيل الاحتفاظ باكبر قدر من الاراضي المحتلة ، وانها في اعلانها عن الاستعداد للذهاب الى جنيف تراهن على فشل المؤتمر المسبق .

رابين : اسلوب كيسنجر لم ينته

وفي مقابلة مع مجلة « تايم » نشرت دافار (٢١-٢-٧٥) بعض مقتطفات منها اعرب رابين من امله بفتح امكان المفاوضات حول اتفاق مرحلي مع مصر ، من جديد ، سواء اثناء مباحثات جنيف او ربما قبلها . واضاف رابين : « ان حقيقة كون المحادثات قد تاجلت ، لا تعني ان هذا الاسلوب قد انتهى » . لكن « اذا تبين ان لا امل من استئناف المحادثات ، فيجب ان نجرب طرقا اخرى ، مثل الذهاب الى جنيف » واكد رابين بانه لا يعلق امالا كبيرة على المباحثات في جنيف .

وفي جلسة الحكومة التي عقدت في اعقاب خطاب السادات ، قال اسحق رابين ان اسرائيل مستعدة للتقدم نحو السلام بكل طريق ممكنة ، وهذا يمكن ان يكون تقدما على مراحل بواسطة تسوية مرحلية مع مصر . واضاف رابين ان رغبة اسرائيل في السلام تجد تعبيرا لها في استعدادها للاشتراك في مؤتمر جنيف . وانها ترى من الامور الحيوية ، استمرار مساعي الولايات المتحدة الحميدة للتوصل الى سلام في المنطقة حيث ان الامر مهم للتوصل الى تسوية مرحلية مع مصر وايضا للاعداد لمؤتمر جنيف (دافار ٢١-٢-٧٥) وتعكس تصريحات رابين هذه، بالتشديد على الدور الاميركي ، مساعي القيادة الاسرائيلية لتطويق الازمة !! في العلاقات مع الولايات المتحدة ، التي اخذ بعض الصحف الاسرائيلية يتحدث عنها منذ الاعلان عن تعليق مهمة كيسنجر .

ومن ناحية اخرى ، نسب ماتي جولان (هارتس ١-٤-٧٥) الى بعض المراجع الرسمية في القدس قولها بانه تدرس الان فكرة طرح تسوية اكثر شمولا ، تهدف الى التوصل الى اتفاق مع مصر يتضمن انسحابا اسرائيليا اكثر اتساعا ، اي الاقتراح على مصر انسحابا اسرائيليا حتى منتصف سيناء مقابل بدل سياسي ملائم . واضاف جولان على لسان تلك المراجع ان المنطق الموجه لهذه الفكرة هو ان احياء فكرة التسوية الجزئية ضمن النطاق الذي كان يشكل قاعدة لمهمة كيسنجر لم يعد ممكنا ، حيث انه من الصعب على كلا الطرفين تعديل مواقفهما التي اخذت طابعا علنيا .

واضاف جولان : « ان الاراء في القدس تتباين بالنسبة لتقويم مدى الاحتمال في تقبل مصر لمثل هذا الاقتراح . فمن ناحية هناك من يعتقد بان نفس المصاعب التي حالت دون مصر والموافقة على التزامات سياسية اثناء محادثات كيسنجر ما زالت قائمة حتى بالنسبة لاقتراح اسرائيلي اشمل . وبالمقابل هناك من يعتقد بان مصر تدرك الان بانه من غير الممكن التوصل الى تسوية مرحلية اخرى مع اسرائيل ، لا تتضمن التزامات سياسية . ولهذا يجب ان نضيف حقيقة اخرى هي ان مصر غير متعجلة في استئناف مؤتمر جنيف . وعلى حد اعتقاد بعض المراجع الحكومية ، فان هذه العوامل ، يمكن ان تغير من موقف السادات بالنسبة للالتزامات السياسية ، خصوصا وانها سترتبط بانسحاب اوسع مما اقترح عليه حتى الان » .

الون يعقب

وكان اول تعقيب رسمي على خطاب السادات ، التصريحات التي ادلى بها نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ايجال الون ، في الندوة الدراسية التي عقدها الكيبوتس الموحد لمناقشة الوضع السياسي ، في اعقاب تاجيل مهمة كيسنجر . وفي تلك الندوة اشار الون الى وجود ثلاث امكانات لاستمرار المحادثات (هارتس ١-٤-٧٥)

★ فقد اكد على ان الاقتراحات التي تقدمت بها اسرائيل لمصر حول اتفاق محدود ، يرتكز على الامتناع من استخدام القوة ، ما زالت قائمة . فاذا ارتأت مصر قبول هذه الاقتراحات فمن الممكن العودة اليها واستكمال المفاوضات حتى التوقيع على اتفاق .

★ وطرح الون امكان اخر — اذا كانت مصر مستعدة لاتفاق اكثر شمولا ، فان حكومة اسرائيل مستعدة ايضا للدخول في مفاوضات معها حول اتفاق بعيد المدى يرتكز على اساس الغاء حالة الحرب .

★ والامكان الثالث ، هو ان اسرائيل مستعدة للدخول فورا في مفاوضات حول تسوية شاملة مع كل دولة من الدول المجاورة ، وعلى راسها مصر ، دون شروط مسبقة ودون املاءات ، ولكن المفاوضات التي ستبدا بواسطة الخدمات الحميدة الاميركية ستستمر بواسطة الاتصالات المباشرة .

واكد الون بان من الواضح ان كل اتفاق سواء كان محدودا او اكثر اتساعا او شاملا ، يجب ان ياخذ بعين الاعتبار المصالح الحيوية للطرفين ، وقبل كل شيء مسالة امنهما . وفي هذا الصدد ، اضاف بان كل تسوية سياسية ، يجب ان ترافقها ترتيبات امنية متبادلة وترتيبات انذار مسبق ، تضفي شعورا بالثقة بان بالفعل لا يمكن حدوث هجوم مفاجىء من اي جانب ...

ولدى تطرقه الى خطاب السادات ، قال الون « ان خطاب السادات الاخير يعتبر بالفعل خطابا معتدلا في نظر العديد في العالم » . واضاف الون : « نحن ندعو السادات الاستجابة الى مبادرة جديدة للتقدم نحو السلام . فالسلام لا يمكن تحقيقه في جولة واحدة ، ولماذا لا تكون جولات اخرى !! (المصدر نفسه) .

ورحب الون بقرار السادات بفتح القناة للملاحة الدولية ، وقال « كلما اثبتت مصر انها تفي بالتزاماتها كلما زادت الثقة لدى الجمهور الاسرائيلي بالاتفاقات التي توقع معها في المستقبل». واعتبر الون قرار السادات بتمديد مهمة قوات الطوارىء الدولية ثلاثة اشهر فقط مناقضا لروح الاتفاق الذي حدد مدة التمديد بستة اشهر . ولدى تطرقه لمؤتمر جنيف قال الون ان اسرائيل ستطالب على ان يبقى تركيب مشتركيه مماثلا لتركيب مؤسسيه ، وان يكون جدول اعمال المفاوضات من اجل السلام . وقال الون يجب ان ننظر نظرة جادة لعقد مؤتمر جنيف لكن ما لا يمكن تحقيقه بواسطة خدمات الولايات المتحدة الحميدة ، لا يمكن تحقيقه بواسطة مفاوضات جماعية . (المصدر نفسه) .

وفي معرض التعليق على اهداف السادات اشار بعض المعلقين الى ان الخطاب جاء — خلافا لما توقعه العديدون — خاليا من ردة الفعل العصبية ، متسما بالاعتدال . وفي معرض تعليقه على الخطاب ، اشار ايهود يعري مراسل دافار للشؤون العربية الى ان « الرئيس السادات قد قرر — وهذا هو الاستنتاج من خطابه — اتباع خط يترك العديد من الاحتمالات مفتوحا وفي كل الاتجاهات حتى الصيف القادم ، وهكذا امكان استئناف المفاوضات حول تسوية مرحلية في سيناء لم يغلق بعد على الرغم من انه لم يشر الى ذلك بوضوح (ومن المهم انه لم يدل بتفاصيل حول المفاوضات ولم ينف اسلوب المراحل) . »

اما يهوشع تدمسور فكتب في دافار (١-٤-٧٥) مقالا بعنوان « خطة العرب لعزل اسرائيل » ، تحدث فيه عن اهداف الخطة العربية فقال : « عندما نتفحص اقواله (اي السادات) بدقة ونستمع الى الاصداء الاولى في اوروبا والولايات المتحدة — ترتسم نواياه بوضوح شديد : ان هدفه الاول كان وما زال ، دق اسفين بين القدس وواشنطن نظرا لان تقديره هو انه باستطاعة الولايات المتحدة فقط ، فرض الانسحاب على اسرائيل . وفي الحقيقة فانه اصيب ببعض خيبة الامل . فقد كان ينتظر فريسة في هذه المرحلة كان لهجة الثقة في اقواله تدل على انه ما زال يؤمن بانه سيحقق ما يطلبه بسرعة ، اذا نجح فقط في المناورة جيدا وفي ابعاد واشنطن عن اسرائيل . ولذلك فهو لا يتعجل الامور . جنيف — نعم ولكن ليس بسرعة !

نقاط الخلاف بين الموقف المصري والاسرائيلي

مصر تعهدت لواشنطن : تخفيف المقاطعة والاعلام المضاد ومرور البضائع

بعد اسبوعين طويلين من التنقل المستمر بين مصر واسرائيل ، لعقد اتفاقية جزئية ، اعلن الدكتور كيسنجر وزير الخارجية الاميركي في ٢٢-٣-١٩٧٥ قراره قطع رحلته والعودة الى واشنطن . معلقا بذلك وساطته في اطار سياسة خطوة — خطوة — الاميركية في الشرق الاوسط .

وفي اعقاب سقوط الحل الاميركي ، تولدت مجموعة ردود فعل في مختلف البلدان رسمية وشعبية . ففي الوقت الذي اعتبر فيه انصار الحل الاميركي في مصر ، ان فشل مهمة الدكتور كيسنجر سببه التصلب الاسرائيلي ، وحاولت اجهزة الاعلام المصرية اضفاء ثوب الحياد على الموقف الاميركي، تجاه اسرائيل ، بل وتبرئة ذمة كيسنجر ، بانه مارس «الضغوطا» الا انها لم تستطع حمل اسرائيل على القبول بالمقترحات المصرية . كانت اسرائيل تلمح ومن خلال ردود فعلها الرسمية والصحافية الى انها عمليا تريد استثمار التراجعات المصرية الى الحد الاقصى ، وتحاشى الوقوع في هزة داخلية . بالاضافة الى التلميحات الصادرة الى ان اسرائيل ايضا تحاول استثمار ضعف الادارة الاميركية ، التي لم تمارس اي ضغط سياسي او اقتصادي او عسكري من الناحية العملية على اسرائيل . حتى ان تصريح الرئيس الاميركي فورد ، حول اعادة النظر بسياسته في الشرق الاوسط ، ومحاولة كيسنجر الايحاء المموه بان فشل سياسته سببه تصلب اسرائيل، مجرد محاولة للابقاء على العلاقات المصرية — الاميركية ، وقطع الطريق امام اي تحول ولو بسيط في الموقف المصري لصالح الموقف الوطني المطلوب وهو المبادرة الى شن هجوم سياسي بالتنسيق مع الموقف السوري والفلسطيني والبلدان الاشتراكية للاستفادة من كافة العوامل الدولية التي ادت الى تفسخ شبكة العلاقات الاميركية الامبريالية في العالم وانهيارها الساحق في اكثر من جبهة. من هنا يلاحظ ان واشنطن عادت في اليوم التالي لتصريح رئيسها فورد الى استئناف شحن المساعدات المختلفة الى اسرائيل . وهذه تعتبر صفعة للموقف الرسمي المصري، الذي لا يزال يراهن الى الان ويترقب حدوث تغيير في موقف اميركا .

السؤال المطروح : ماذا على الصعيد الاسرائيلي وكيف فسرت الصحف الاسرائيلية اسباب فشل كيسنجر ؟

عشية اعلان كيسنجر قراره قطع رحلته، كتبت صحيفة «دافار ٢١-٣-٧٥» تقول : ان هناك رهانا خطرا في انجاز اتفاق انفصالي مع مصر ، حتى ولو كان ذلك بحسب الشروط الاسرائيلية » .. اي ان اسرائيل تريد كما تقول الصحيفة الاسرائيلية « اضعاف الحافز المصري على المشاركة في حرب اخرى مع اسرائيل» . اي بمعنى اخر استثمار التنازلات المصرية الى الحد الاقصى ، بعد ان طرحت السياسة المصرية كافة اوراقها .

وعرض ماتي غولان في صحيفة «هارتس ٢٢-٣-٧٥» اهم عناصر المقترحات المصرية التي حملها كيسنجر ردا على المقترحات الاسرائيلية فقال : «ان المصريين اقترحوا صيغة عدم استعمال القوة الى حين توقيع اتفاق اخر ، ولكن في اطار تعهد الى الولايات المتحدة ، وليس كبند في الاتفاق ، واضاف وبالنسبة الى الاتفاق بالذات ، فقد اقترحوا بندا ، يوافق بحسبه الطرفان على التنازل عن خيار استعمال القوة ، كوسيلة لحل الخلافات في المنطقة .. ؟ وذكر غولان ، لكن اسرائيل طلبت تحديدا واضحا في هذا المجال، وهو ان تكون مدة التعهد سبع سنين ».

وما اجمعت عليه تقريبا معظم الصحف الاسرائيلية الى ان مصر تعهدت للولايات المتحدة ، بادخال عناصر انهاء حالة الحرب في الاتفاق، وتخفيف المقاطعة الاقتصادية والحد من الدعاية المضادة ، وفتح قناة السويس ، والسماح للبضائع الاسرائيلية بالعبور .

اما اسرائيل فقد اعترضت على قصر فترة تمديد قوات الطوارىء الدولية ، والانسحاب الى الطور في الجنوب . وفكرة تنفيذ الرقابة المشتركة على تنفيذ الاتفاق . وطالبت بتعهد مدته سبع سنوات بينما وافقت مصر على تعهد وحده سنتين .

اسرائيل تستثمر ضعف الادارة الاميركية

وعرضت بعض الصحف الاسرائيلية اسباب الفشل الاميركي ومنها « هارتس في ٢٦-٣-٧٥» وخلصت الى القول ، انه بالاضافة الى العوامل الداخلية في كل من مصر واسرائيل ، هناك مجموعة من العوامل الخارجية التي اثرت بشكل غير مباشر في فشل مهمة كيسنجر . وفي مقدمتها قرارات قمة الرباط ، والموقف الفلسطيني — السوري الاخير . حيث قالت الصحيفة «نفس المصدر» ان كيسنجر لم يفشل في القدس ولا في القاهرة بل فشل في دمشق . وهذه النتيجة السياسية التي توصلت لها الصحيفة تؤكد وجهة النظر القائلة بان النظام المصري من الناحية العملية قدم كل ما يمكن تقديمه من تنازلات في سبيل عقد اتفاقية جزئية في اطار الاستراتيجية الاميركية في منطقة الشرق الاوسط , وان العوامل السياسية التي حالت دون تحقيق هذه الخطوة ، سببها التقائي قوى عربية مقاومة سياسة الحلول الجزئية وتحديدا المقاومة الفلسطينية وسوريا الى جانب الوضع الداخلي المصري ، الذي يعني ان استجابة القيادة المصرية كان سيحدث انفجارا شديدا يهدد باحتمالات عديدة على الصعيد الداخلي وفي غير صالح السياسة اليمينية المصرية . بالاضافة الى الموقف العربي بصورة اجمالية الذي يعارض هذه السياسة القائمة على انكار الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ، وتجزئة التسوية السياسية الشاملة لصالح الموقف الاميركي والصهيوني والرجعي والحل الاميركي .

وحتى لا تتكرر سياسة الخطوة — خطوة الاميركية بثوب جديد ، وفي اعقاب تردد انباء مفادها اعتزام عودة الدكتور كيسنجر لمواصلة سياسته ، فان القوى العربية الوطنية مدعوة في هذه المرحلة الى تصليب وحدة الموقف العربي وفق الاسس الاستراتيجية المرحلية التي حددتها قمة الرباط . والاعداد للمواجهة العسكرية مع العدو . خصوصا حين يتضح يوميا ان حجم وحدود التعارض بين الموقف الاميركي — والاسرائيلي لا يعدو عن كونه جزء من مسرحية تهدف بالتحليل الاخير تركيع مصر وتصفية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وتوجيه ضربة سياسية وعسكرية الى سوريا. واذا كانت اسرائيل في سباق مع الزمن لاستثمار الضعف الاميركي العالمي والتراجع المصري لصالحها ، فالاحرى بالدول العربية وتحديدا بالقيادة المصرية ، الادراك بان الزمن عنصر مجرد ومحايد ، لكن يقف من من يحاول استغلاله ، فهل ستحاول القيادة المصرية استغلال هذا الوضع ، للاستفادة من مجموع الظروف الناشئة عن فشل مهمة كيسنجر ، ام تنتظر عودته .. ؟

إستقالة اليـاف

إعادة ترتيب في الأحزاب الاسرائيلية

بعد سنوات من الاحتكاكات مع القيادات القديمة لحزب العمل (مباي سابقا) ، قدم اريه الياف عضو الكنيست والامين العام السابق للحزب استقالته من الحزب ومن كافة المناصب التي كان يشغلها داخل مؤسساته ، الا انه حافظ على عضويته في الكنيست ، مما يفقد الكتلة الداعمة لرابين مقعدا .

وقد عبر الياف في استقالته عن ياسه من امكانية التغيير في حزب العمل الذي اصبح — على حد تعبيره — « صحراء قاحلة ، لا يتدفق فيها اي ينبوع ولا يمكن لاي جدول فكري جديد ان يجري فيها » . ودعا الى العودة الى « مبادىء حركة العمل الصهيونية » مع الاخذ بالاعتبار « تحديدات الحاضر ومتطلبات المستقبل » .

وكان الياف يدعو منذ عام ١٩٦٨ الى موقف « اكثر شمولية » من قبل الحزب الاسرائيلي المسيطر ياخذ بعين الاعتبار ضرورة ايجاد حل يضمن مقابل الانسحاب من معظم الاراضي المحتلة « سلاما كاملا » لاسرائيل . واعتبر على هذا الاساس من الرموز البارزة للخط « الحمائمي » في الخارطة السياسية الاسرائيلية .

الا ان الياف — الذي تعرض لحملة واسعة من « الصقور » والجهاز الحزبي المهيمن — اتخذ في الغالب موقفا دفاعيا وخطا سياسيا متقلبا وغير مستقر . ففي الوقت الذي كان يبني صلات مع التيارات المعتبرة (اليسارية) في الخريطة الصهيونية (مثل مابام والفهود السود وحركة شينوي — التغيير — الخ) . وكان يتجرا احيانا — وحتى قبل حرب تشرين — ان يتحدث عن الشعب الفلسطيني ، طرح في الاونة الاخيرة بالاشتراك مع عضوي كنيست من كتلة ليكود ، مشروع اقامة « حكومة موسعة » تضم بعض اطراف الكتلة الليكودية .

وهكذا لا تبدو استقالته اكثر من ظاهرة تخبط في الكتلة الصهيونية الحاكمة وبالذات في حزب العمل ، بحكم غياب قيادة واضحة الاتجاه وسياسة محددة المعالم باتجاه او باخر . وتحاول بعض اطراف مابام « الخرزة الزرقاء اليسارية » المتحالفة مع حزب العمل في اطار كتلة المعراخ — ان تستقطب الياف في اطار طموحها في دور اكثر تمايزا في المستقبل . كما يجري الحديث عن امكانية تشكيل تجمع واسع « ليسار » الحركة الصهيونية يضم بالاضافة الى مابام ، مجموعة موكيد (التي تضم عناصر من الشيوعيين السابقين المتصهينين وبعض الاطراف الصهيونية «اليسارية» — ولها نائب واحد في الكنيست) وكذلك حركة حقوق المواطن (المنشقة عن حزب العمل بقيادة شولاميت الوني — ولها ثلاثة نواب) فضلا عن الياف وانصاره ، وربما بعض اطراف الفهود السود . الا ان مجمل الظروف السياسية الداخلية في اسرائيل لن تعطي لمثل هذا التكتل — في المستقبل القريب — مجالا كبيرا للنمو ، كما انها لا تسمح بتوقع تطوره باتجاه وعي افضل لازمة الصهيونية واسرائيل .

هكذا من الاصل

جريدة سرية لعمال مصر!

النضالات العمالية بعد انتفاضة يناير

وصلنا من القاهرة عدد خاص من جريدة عمالية مصرية تصدر باسم « جريدة الحركة الثورية المصرية ». وهي تتضمن تقريرا مفصلا عن التحركات العمالية في مصر بعد انتفاضة يناير في بداية هذا العام . وهذا التقرير الاول من نوعه الذي ينشر خارج مصر يؤكد المدى الذي وصلت اليه الحركة العمالية المصرية في نضالها ووعيها السياسي المرتفع ، وهو وثيقة هامة عن الحركة العمالية المصرية نقدمها للقارىء العربي ليطلع على الوقائع الفعلية لنضال عمال مصر .

« الحرية »

جريدة الحركة الثورية المصرية
الثلاثاء ١٢ فبراير ١٩٧٥
العمال يواصلون المسيرة
حملة التضامن مع هبة اول يناير العمالية تتسع وكفاح العمال يشتد عودة .

يتضمن هذا العدد :

١ — مؤتمر مندوبي العمال في « مصر — حلوان » يتصدى للارهاب .

٢ — عمال « المحروسه » يواصلون نضالاتهم .

٣ — اضراب عمال قسم النسيج بمصنع « حرير — حلوان » .

٤ — عمال القطاع الخاص بشبرا يتظاهرون في ٢ يناير والسلطة تقمعهم بوحشية .

٥ — عمال شركة «ايسكو » يناضلون ضد الحصار الارهابي .

٦ — وثيقة ادانة رسمية للنقابيين الصفر .

١ — مؤتمر مندوبي لجان العمال في مصنع حلوان يتصدى للارهاب :

● مطالبة المؤتمر بالافراج الفوري عن كافة المعتقلين .

● اعلان القادة بان الخطوة المقبلة ستكون هي الاضراب والاعتصام من اجل تحرير قيادة الكفاح العمالي .

● ثمانية معتقلين من اللجنة النقابية من بينهم رئيس اللجنة ضمن حملة الاعتقالات الواسعة للنظام الحاكم .

● الطبقة العاملة تدق اجراس كفاحها البطولي .

انعقد مؤتمر لجان مندوبي عمال شركة « مصر — حلوان » للغزل والنسيج يوم الجمعة الموافق ٢١—١—٧٥ في مصنع « حرير — حلوان » احد مصانع الشركة ، وحضر المؤتمر ٢٥٠ مندوبا من مجموع المندوبين البالغ عددهم ٣٦٠ مندوبا في كل مصانع الشركة السبع .

ولقد بدا المؤتمر اعماله باعلان تضامن العمال مع هبة اول يناير العمالية والالتفاف حول مطالبها وابراز الاسباب التي ادت الى انخفاض الاجور الفعلية ، في الوقت الذي ترتفع فيه نفقات المعيشة ارتفاعا جنونيا وازدياد الضرائب غير المباشرة التي تلقى على عاتق الطبقات الكادحة وبشكل عام «تزايد البؤس وتدهور اوضاع معيشة الطبقات الكادحة وخاصة الطبقة العاملة التي تتراكم « مشاكلها » .

ولقد ادان المؤتمر اسلوب الاعتقال وتلفيق التهم كوسيلة للتخلص من القيادات العمالية والشعبية الحقيقية واكد عديد من المندوبين ان الكفاح العمالي هو كفاح شرعي تؤيده الجماهير العمالية الواسعة ، ومن ثم فان اعتقال قادة هذا الكفاح هو امر غير مشروع .

ولقد طالب المؤتمر بالافراج الفوري عن كافة المعتقلين ، وطالب اكثر من مندوب تحديد مهلة لانهاء التحقيق وضرورة حضور ممثلين للنقابة بهذه التحقيقات وطالب المؤتمر الاتحاد العام للعمال تحديد موقفه من هبة اول يناير العمالية ، ومن حملة الاعتقالات الواسعة التي شملت القادة العماليين (ويجب ان نلاحظ ان تشكيل الاتحاد العام للعمال الذي يقف على راسه النقابي الاصفر وعميل السلطة المباشر في صفوف العمال « صلاح غريب » قد تم بالتعيين ، ليأتي بتشكيله الراهن ابعد ما يكون عن تمثيل العمال ، ومجرد اداة مباشرة في يد النظام) .

وادان المؤتمر محاولات تخريب الحركة العمالية ، حيث فضح تدخل عملاء السلطة في صفوف العمال من امثال « عادل والي » امين العمال في امانة القاهرة (الذي نشرت الصحف اخبارا من مسيرة وهمية تمت بقيادته تستنكر ما تسميه اجهزة السلطة « باحداث الشغب والتخريب ») و « ممدوح كمال » الذي وصفه المؤتمر بـ « ممثل الامن القومي في الشركة » وكذلك « خالد مرعي » . كما اكد المندوبين على ان السلطة هي المسؤولة عن نتائج الاستفزازات التي تدفع هذه العناصر البوليسية المخربة لممارستها .

ولقد اشار عدد من القادة الى نفس المعنى .

وكذلك اعلن عدد من القادة ان الخطوة المقبلة سوف تكون في الاضراب ،والاعتصام من اجل تحرير قادة الكفاح العمالي المعتقلين (ومن المعروف ان ثمانية من عمال الشركة معتقلين اليهم من اعضاء اللجنة النقابية وبينهم ايضا رئيس اللجنة ضمن حملة الاعتقالات المسعورة التي قام بها النظام) .

وقد اقام العمال صندوقا لدعم المعتقلين وشارك عدد كبير من العمال في حصيلته التي بلغت حتى يوم عقد المؤتمر خمسمائة جنيه .

وهكذا الان تدق الطبقة العاملة اجراس كفاحها البطولي .. فبرغم التصفية القمعية التي تمارسها الاجهزة البوليسية للسلطة ، وبرغم حملة الارهاب الديماغوجي التي مارستها كافة الصحف الرسمية والاذاعة وبرغم صرخات الاستنكار المنافقة حول « التخريب » و « العمالة » تلك الادعاءات التي طارت من مطابخ وزارة الداخلية الى الحناجر الجاهزة فوق مقاعد لجان الجيفه بالاتحاد الاشتراكي ومجلس الشعب ومجلس الوزراء الذي كان من الضروري ان تهتز مقاعده المتاكلة لمجرد سماع السجلات الاولى لنضال الطبقة العاملة — برغم كل هذا الكذب والجبن ، ولكن المسلح بادوات القمع لم تمض سوى ايام قليلة على الحملة ، وها هي الطبقة العاملة تبدأ ممارسة رفضها الجماهيري الثوري للارهاب والاعتقال ، ولما يخف شعار الحملة بعد ، الا انها تواصل رفع نفس المطالب الديمقراطية ، وتطور هذه المطالب كما تطور اشكال نضالها ، وتكافح لتحرير قادتها وتعمل على رعايتهم وهم في المعتقلات .

لقد اعلن العمال « نحن لا نخشى شيئا » وبالفعل فان لا شيء يخيف العمال لا البطش ولا السجون ولا التشريد ، ولا دعايات النظام التي ستخرج من جعبتها القديمة في كل يوم جاسوسا لتعرضه على صفحات الصحف ، وتومىء باساليب ملتوية الى علاقة بين الجواسيس و بين النضال الشعبي ناسية ان الطبقة العاملة والطبقات الشعبية هي المعادية حقا للاستعمار ولاسرائيل ومتجاهلة ان النضال الشعبي الوطني الديمقراطي ضد الطبقة الحاكمة قد اخذ يشتد بالتحديد بعد انتقال هذه الطبقة الى مواقع التحالف مع العدو الامبريالي والصلح الخياني مع اسرائيل .

ان النظام الاستبدادي الذي اعتاد اطلاق وصف « المشبوه » على كل معارضة ديمقراطية محدودة ، وقد باغته اتساع النضال الشعبي ضد سياسات الخيانة الوطنية والقمع ، لا يسعه سوى ان يعتبر الطبقات الشعبية التي ينهبها ويخون مصالحها الوطنية «طبقات مشبوهة » .

ورغم كل حملات الارهاب ، فان نضال الطبقات الشعبية سوف يتعاظم لان ما يحرك التاريخ ليس « المندس » بل تحركه قوانين موضوعية ، تلك القوانين التي توضح ان القمع هو مجرد اسم لتلك الطريقة الاشد بربرية التي تنسحب بها احدى الطبقات المستغلة عن مسرح الحياة الاجتماعية الى الابد .

عاش كفاح العمال المصريين
عاش النضال الوطني الديمقراطي للشعب المصري

٢ — عمال المحروسة يواصلون نضالاتهم

☐ يواصل عمال مصنع المحروسة نضالهم من اجل انتزاع مطالبهم الاقتصادية ، ودعم قيادتهم الثورية . لقد استطاع العمال في هذا المصنع « المحروسة للصيانة والتجهيز » وهو واحد من مصانع القطاع الخاص بشبرا الخيمه ، استطاعوا فرض قيادتهم الثورية كقيادة شرعية تعبر عن مصالحهم ، تلك القيادة التي ترأست مسيرة شاقة لانتزاع بعض حقوقهم . ففي اواسط العام المنصرم كان عمال المصنع يرفعون مطلب زيادة الاجور للعمال الذين تم تعيينهم في ١٩٥٩ — ١٩٦٠ من ١٣ جنيه الى ١٥ جنيه ، وكذلك حق النقابة في البت بعدم فصل عدد من العمال وضرورة عودتهم الى العمل ، ومطلب تطبيق الحد الادنى للاجور . ولقد تصدى مدير المصنع بكافة الوسائل لرفض مطالبهم وتصفية نضالهم فاصدر قرارا بفصل خمسة من اعضاء اللجنة النقابيين عن العمل بعد ان لفق لهم تهمة تعطيل العمل في قسم الطباعة (في حين ان احد عملاء المدير هو الذي قام بتعطيلها حينئذ في سياق عملية تآمرية طويلة) واخذت بعض القيادات النقابية في ارسال الشكاوي الى جهات عديدة (النقابة العامة ، وزارة العمل ، الاتحاد الاشتراكي) ولكن اي من هذه الجهات لم يتحرك بالطبع لتلبية مطلب من مطالب العمال ، او لاعادة المفصولين ، وكان من الطبيعي ان يكتشف العمال بخبرتهم الذاتية اسلحة نضالاتهم الحقيقية ، فقاموا بالاضراب عن العمل والاعتصام بالمصنع في آن واحد في ١٣—٧—٧٤ وشكلوا لجنة لحماية الالات ، ولجنة لصياغة المطالب وهتفوا بشعارات « يسقط العملاء » و « عودة العمال الزملاء المفصولين » .

وكالعادة هرع مدير المصنع الى المباحث العامة التي ارسلت ثلاث عربات محملة بقوات الامن المركزي ، ولكن العمال تمكنوا من منع قوات الامن المركزي من اقتحام المصنع ، وحينما تقدم احد ضباط المباحث العامة ، لمساومة العمال ، هتف العمال بسقوط المباحث العامة ، وحينما طلب اليهم ان يقدموا قادتهم « للحديث » و «التفاوض » معهم هتف العمال ان المطالب هي مطلبنا جميعا ، وهي معروفة ورفضوا الاستمرار في الحديث معه وحاول المدير مساومة العمال للتواطوء على فصل قادتهم النقابيين فعرض عليهم صرف المنحة السنوية (١٥ يوما) بشرط انهاء الاضراب والاعتصام ولكن العمال رفضوا بشكل جماعي وهتفوا بسقوطه .

وامام اصرار العمال ويقظتهم تجاه المحاولات الملتوية للجهاز الاداري والبوليسي تراجعت ادوات الاضطهاد الطبقي ، ويتقرر عودة القادة المفصولين يحملهم العمال على الاكتاف ويدخلون اقسام العمل مرددين شعارات الانتصار ويقيمون لجانهم الثورية كلجنة نقابية وشرعية . وتستمر مسيرة العمال الثورية في مواجهة الاساليب التي لا تنفذ لمضطهديهم ، فمن جديد تلفق الادارة تهمة تدمير قسم الغلايات لاحد قادة العمال تمهيدا لفصله ، الذي تم فعلا وكان رد العمال هو الاعتصام بالمصنع يوم ١٩—٩—١٩٧٤ « حتى عودة الزميل المفصول » والمطالبة ببعض المطالب الاقتصادية المباشرة . وبفصل المدير ... واطلق العمال شعارات : « تسقط مباحث شبرا الحرامية » « وعايزين زميلنا المفصول »او « يسقط المدير » ، ومرة اخرى يعاد زميلهم مع الوعود بتنفيذ مطالبهم الاقتصادية في « أول السنة » (١—١—٧٥) . وفي الفترة الاخيرة حاول المدير بالتنسيق مع لجنة الاتحاد الاشتراكي احتواء العمال بتقديم بعض الرشاوي ، تمهيدا لسحب الثقة من اللجنة النقابية وتصفيتها ولكن العمال يواصلون الالتفاف حول لجنتهم النقابية الثورية ويعلنون تمسكهم الكامل بمطالبهم المباشرة ، المتفق عليها والمرفوعة في اعتصام ١٩—٩—٧٤ وهي :

١ — صرف وجبة غذائية تتضمن زجاجة لبن لجميع العمال .

٢ — صرف بدل شعبية واخرى شتوية وزوجين من الاحذية في العام وجوانتي في كل شهر (وهو ادارة تتطلبها تانية العمل في هذا المصنع) .

٣ — جعل العلاوات دورية دون تدخل المدير .

٤ — رفع اجور العمال المعينين من ١٩٥٩ — ١٩٦٢ الى ١٥—١٦ جنيها .

٣ — اضراب عمال قسم النسيج بمصنع « حرير حلوان » عن العمل

بعد هبة يناير الثورية وبعد حملة الاعتقالات والارهاب بدا عملاء السلطة في شركة « مصر — حلوان » في استفزاز القادة العماليين والتضييق على تحركاتهم اليومية الضرورية لاستمرار عملهم النقابي المستهدفة توحيد جماهير العمال حول مطالبهم المباشرة وحول التضامن مع المعتقلين ، والعمل من اجل الافراج الفوري عنهم ، ويواصل عملاء السلطة سواء في اجهزة الامن بالشركة ام في النقابات الصفراء مهمتهم الإستفزازية والتخريبية ، بتهديد القادة حيث بداوا ينشرون ان « الدور سيأتي عليكم في الاعتقال » واشتدت عملية الحصار على حركة العمال الثوريين ، فاعلن ممثلو المباحث العامة ان لجنة المتابعة (وهي لجنة نقابية ثورية اقامها عمال الشركة منذ اكثر من عام) ، هي لجنة غير شرعية ولا تمثل العمال ، وليس من حقها الدعوة لعقد المؤتمرات العمالية ، حينئذ اعلن العمال عن موقفهم بطريقتهم . فاوقفوا الالات في احد الاقسام الكبيرة بمصنع « حرير — حلوان » والذي يعمل به ١٦ الف عامل كرد على تهديدات العملاء المأجورين وتهديدهم بتصفية قيادتهم الثورية . وعلى الفور هرولت الادارة تبحث عن القادة النقابيين ومحاولة التهدئة وانهاء الاضراب قبل ان يمتد الى بقية الاقسام ويصعب عليها مواجهته .. وفي الاجتماع الذي تم بين الادارة والنقابيين الثوريين ، بدات الادارة بالتراجع واعلنت عدم مسؤوليتها عن تحركات وتهديدات عملاء الاجهزة البوليسية وعن تصريحات الوعيد التي كانوا ينشرونها بالمصنع ، وانهى عمال قسم « نسيج » اضرابهم بعد استعادة قادتهم لحقوقهم في حرية العمل النقابي واخذوا على الفور يعدون لمؤتمر المندوبين الذي انعقد بالفعل تحت حراسة سلاح الاضراب . ولقد اشيع بين العمال ان النقابي الاصفر « صلاح غريب » قد اتصل بالداخلية وناشدها وقف تلك الاساليب ، واعلن ان « له اساليبه الخاصة التي لا يتسبب عنها اية انفجارات » ويجب ملاحظة انه وان اختلفت تلك الاساليب فان الهدف واحد في النهاية ، وهو تصفية الحركة العمالية المستقلة عن الاجهزة البوليسية والسياسية والادارية للسلطة ، المتناقضة مع تلك الاجهزة ... ولكن من الضروري ايضا ان نتنبه الى ان اساليب « السيد » صلاح غريب هي الاكثر خطورة ، فهي غير مباشرة وملتوية ، تعمل على اجهاض الكفاح العمالي قبل ان يتسع ، بشراء ورشوة الضعفاء والمترددين وبعزل وتشويه المكافحين من العمال . بنشر افكار ودعايات تبقي جماهير العمال في حالة تبعية لسلطة الاستغلال الراسمالي والقمع البوليسي بالالتفاف حول المطالب العمالية والظهور بمظهر ممثلي العمال ... الى اخر تلك الاساليب القذرة التي تستهدف « تامين الحركة العمالية » كما يسمونها .

٤ — عمال القطاع الخاص بشبرا يتظاهرون في الثاني من يناير لمؤازرة هبة عمال حلوان والسلطة تقمعهم بوحشية !

منذ مساء اول يناير وصباح اليوم الثاني بدات عملية واسعة لتطويق شبرا الخيمة باعتبارها منطقة عمالية ذات تاريخ نضالي فاحتلت قوات ضخمة من الامن المركزي كل مخارج المنطقة التي تربطها بالعاصمة ، وانتشرت مجموعات المخبرين امام كل مصانع شبرا الخيمة وبينهم وفي نفس الوقت اخذت العناصر الانتهازية من النقابيين الصفر امثال « انور الشماع » (نقيب عمال الغزل والنسيج بالقطاع الخاص) في المرور على القادة النقابيين الثوريين في منازلهم مهدد ، ومتوعد ، ومحذر من اية تحركات عمالية هدفها التضامن مع عمال حلوان . الا ان عمال احد مصانع القطاع الخاص قد اصروا رغم ذلك على الخروج في مظاهرة تاييد وتضامن ثوريين في انتفاضه اول يناير . كما انضم اليهم عمال مصنعين اخرين للقطاع الخاص ، وبلغ عدد المتظاهرين ٦٠٠ عامل ، ولقد تعرضت المظاهرة العمالية لاشد اجراءات القمع وحشية وضراوة من قوات الامن المركزي حيث دارت اشتباكات عنيفة وقف فيها الاهالي في صف كفاح العمال البطولي .

٥ — عمال شركة « أسكو » يناضلون ضد الحصار الارهابي :

قامت اجهزة القمع البوليسية باستدعاء عدد من القادة النقابيين الثوريين في شركة « اسكو » وقامت بتهديدهم وارهابهم ، وذلك في اطار محاولة واسعة لمحاصرة الكفاح العمالي لعب فيها النقابيون الصفر دورا بارزا (حتى لقد استدرج احدهم عددا من العمال الذين يمثلون تعبيرا اوليا عن جماهير العمال الى مباحث شبرا الخيمة ، وهناك تمت محاولات ارهابهم) . كما اغلق نادي شركة « اسكو » امام الاجتماعات العمالية ، وتستهدف تلك التحركات البوليسية والتخريبية تصفية الكفاح العمالي الثوري قبل ان يتسع نطاقه ، او « تامين الحركة العمالية » حسب قاموس القيادات الانتهازية وخونة مصالح الطبقة العاملة .

وبرغم التخويف والرشوة وبرغم التشريد والاعتقال والارهاب تنبعث وتستمر اشكال التضامن والتاييد العمالي لزملائهم المعتقلين وترتفع الاصوات مطالبة بالافراج الفوري منهم ومؤكدة على وحدة واستقلال الحركة العمالية في مواجهة عمليات « الاحتواء » ويقوم العمال بجمع المساهمات المالية لصندوق دعم العمال المعتقلين ويجمعون التوقيعات على « وثيقة التضامن » مع كفاح عمال حلوان ومع القادة المعتقلين .

٦ — وثيقة ادانة رسمية للنقابيين الصفر

. الوثيقة بامضاء امين الاتحاد الاشتراكي ورئيس الاتحاد المحلي لعمال محافظة القليوبية .

. تعليق الجريدة على الوثيقة :

في نفس الوقت الذي يصدر فيه صلاح غريب تعليماته للنقابات بمنع اجتماعات في مباني النقابة لاكثر من ثلاثة على ان يكون احدهم عضوا في اللجنة النقابية ، اغلاق مبنى النقابة العامة لعمال الغزل والنسيج بشبرا المظلات لمنع الاطر العمالية التي تبحث اوضاع العمال خاصة منذ هبة اول يناير الثورية التي حظيت بتاييد كافة الجماهير الشعبية ، والتي ارعبت النظام ، وفي نفس الوقت الذي تحركت فيه اجهزة السلطة البوليسية لقمع العمال ، وتشن حملة اعتقالاتها المسعورة على قادة الكفاح الشعبي ، فتتحرك بقية الاجهزة محاولة تطويق الحركة العمالية واضعافها وصرفها عن مجراها الثوري. فتلعب النقابات الصفراء وقادتها الانتهازيين دورها الخاص كاداة في يد السلطة تتحرك في صفوف العمال ، تبرر سياسات الاستغلال وتدافع عن الاجراءات القمعية الموجهة ضد الكفاح الثورى وضد قادته لتبعث الفوضى في صفوف العمال ... في هذا السياق تفهم تحركات صلاح غريب وانور الشماع وكافة العناصر التي تقوم بدور عملاء السلطة .

وفي هذا السياق تصدر الادوات النقابية والسياسية التابعة للنظام اوامرها للنقابيين الصفر لكي يقوموا بدورهم كمخبرين بوليسيين وان الرسالة التالية التي بعث بها الاتحاد المحلي لعمال محافظة القليوبية الى رؤساء اللجان النقابية في شبرا الخيمة ... هي مجرد عينة تكشف عن هذا الدور السافر : ؟

« من الاتحاد المحلي لعمال محافظة القليوبية الى السيد الزميل رئيس اللجنة النقابية .

المرجو التنبيه بعمل نوبتجيات للسادة اعضاء مجالس ادارة اللجنة النقابية بحيث لا يكون مقر العمل خاليا من التنظيم النقابي طوال الاربعة والعشرين ساعة اعتبارا من اليوم ، ولحين صدور تعليمات اخرى هذا مع ضرورة ان يقوم الزميل النوبتجي باخطار الاتحاد المحلي تليفونيا (٦٩٥)٩٤ و ٩٤٥٦٤) عن اي ظروف غير عادية قد تحدث نتيجة تدخل عناصر مخربة — هذا مع رجائنا اليقظة التامة وموافاة الاتحاد المحلي بجدول توزيع النوبتجيات على السادة اعضاء اللجنة النقابية ، على ان يتم ذلك في اطار التنسيق النقابية ، على ان يتم ذلك في اطار التنسيق العربي بالوحدة .

صورة الى السيد رئيس مجلس الادارة

برجاء التكرم والاحاطة بالتنبيه لتسهيل مهمة السادة زملاء اعضاء مجلس ادارة اللجنة النقابية . وشكرا .

امين الاتحاد الاشتراكي
محمد كمال سرحان
رئيس الاتحاد
نيازى محمد عبدالعزيز

ولكن فليقم السادة « العملاء الصفر ما شاؤا من نوبتجيات لحراسة المصالح الرجعية لطبقة الاسياد ، وليسهروا قدر ما يستطيعون لرصد « العناصر المخربة » فان مهمتهم محكوم عليها بالفشل فهل يدرك هؤلاء العميان ان عناصر التخريب والهدم الحقيقية انما تكمن في صميم النظام الاضطهادي الطبقي ، وان سهرهم هذا هو نفسه مجرد مظهرها الاكثر حقارة ... »

هكذا بالأصل

كمبوديا

بعد أن هرب لون نول واشرفت فنوم بنه على السقوط

الشعب الكمبودي يقطف ثمار المقاومة الوطنية الباسلة

لون نول : «العكاز» اميركا في كمبوديا

... عملاء الاميركان !

نهار الثلاثاء الماضي ، اول نيسان ، انهار الرئيس — الكذبة في كمبوديا ، وطلب مغادرة البلاد الى اندونيسيا فالدانمارك فاميركا واعدا انه «سيعود» حالما شعرت البلاد انها في حاجة اليه .

واذا كان فرار لون نول ، في اول نيسان، هو مجرد صدفة فان كونه رئيسا — كذبة ليس مغايرا للواقع على الاطلاق . فهو لا يسيطر على ٥ بالمئة من مساحة البلاد التي يدعي حكمها ولا على ٥ بالمئة من سكانها ، وهو لا يستطيع العيش، ولو لايام، بدون المعونات الاميركية ، (ان مالا او مؤونة)، التي ينقلها جسر جوي يومي يتعطل بمجرد ان يقذف الثوار بضعة صواريخ على مدرجات المطار ، هذا المطار الذي تحول في الايام الاخيرة لحكم لون نول الى النافذة الوحيدة للعملاء على العالم الخارجي تصلهم بواسطته الذخائر والمؤونة والمعاشات ويعيشون على امل انهم سيستخدمونه قريبا في هربهم من البلاد .

لا يجسد فرار لون نول وحاشيته مدى الاستخفاف الذي يكنه هؤلاء لشعبهم وللذين خدعوا بهم ودافعوا عنهم فحسب ، بل يجسد ايضا ، وبالدرجة الاولى ، سقوط نظام حكم اقامه الاميركيون في ١٨ اذار ١٩٧٠ ودعموه لمدة خمس سنوات ، الى ان وجد نفسه اخيرا في مواجهة كل الشعب فاضطر الى «الهرب» برفقة مجموعة كان الثوار قد اعتبروها «خائنة فوق العادة» .

ويفيد هنا ان نعود بالذاكرة الى قصة الانقلاب ، وقصة سنوات الحكم الاسود ، وكيف كان سلوك كل من الثوار وزمرة لون نول في المناطق المختلفة وكيف وصل الامر الى هذا الحد ؟

«الديمقراطية» وكالة المخابرات المركزية الاميركية!

كان نظام الحكم الكمبودي الذي يقوده الامير سيهانوك يتبع خطا في السياسة الخارجية يزعج الولايات المتحدة الاميركية ويضطرها لاجراء عدد من الحسابات خاصة في منطقة تشهد صراعا ضاريا هي منطقة الهند الصينية . وكانت الولايات المتحدة تدرك ان ضبط الاوضاع في كل بلد من بلدان جنوب شرقي اسيا يتطلب ضبط الوضع في البلدان الاخرى نظرا لامكانية انتشار عدوى العداء للامبريالية والرجعية المحلية في منطقة شديدة التأثر بما يجري في اقطارها .

وكان الوضع في فيتنام بعد هجمات الثوار الناجحة في ١٩٦٨ يحتم ترتيب الوضع بحزم لصالح الامبريالية وحتى يتم تمهيد الطريق امام ضبط الاوضاع في عموم المنطقة ، وكان نظام سيهانوك يشكل عائقا يحول دون ذلك.

ولهذا السبب كان لا بد من اسقاطه .

وفعلا جرت محاولة الاسقاط «الناجحة» في ١٨ اذار ١٩٧٠ عندما تسللت قوات عسكرية خاصة ، مدربة على ايدي الاستخبارات المركزية الاميركية ، الى فنوم بنه فاعتقلت الضباط المؤيدين لسيهانوك واحتلت النقاط الحساسة في العاصمة واعلنت قيام الحكم الجديد برئاسة لون نول الذي كان رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع .

اول ما سعى اليه لون نول هو اكتساب الشرعية . لذلك دعا الجمعية الوطنية الى الانعقاد في اليوم الثاني للانقلاب ، وفي ظل الاحتلال العسكري للمدينة ، وطلب من النواب الاقتراع «الحر» مع سيهانوك او ضده مشترطا على كل نائب ان يضع اسمه على ورقة الاقتراع . وكان من الطبيعي ان يخضع النواب لهذا الابتزاز ويقرروا عزل سيهانوك الذي كان خارج البلاد في زيارة رسمية للاتحاد السوفياتي حيث نقل اليه كوسيغين وهو على ارض المطار ، خبر الانقلاب الموجه ضده .

اذا كان الانقلاب العسكري والاقتراع النيابي «الحر» الذي تلاه قد حددا ، ومنذ اليومين الاولين ، الوجهة القمعية للحكم الجديد وطابعه العميل ، فانه من المؤكد ان هذا العمل كان الحل الوحيد الذي بقي في يد الاميركيين بعد ان فشلت كافة جهودهم وعلى امتداد ١٥ سنة في اقناع سيهانوك بالانحياز الى الصف الاميركي عالميا والى صف الرجعيات المحلية في الهند الصينية .

ويروي سيهانوك في كتاب له بعنوان «الحرب مع وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية» تاريخ المحاولات الاميركية الفاشلة لجذبه .

بدات هذه المحاولات على يد الاخوين دالاس في اواسط الخمسينات فقد بذل هذان مساع عديدة لاقناع سيهانوك بالتخلي عن سياسته الحيادية والقبول بالحماية الاميركية ولما فشلا في الضغوط السياسية حاولا ، وحاول من جاء بعدهما ، استخدام الضغوط الاقتصادية . فكان رد سيهانوك حاسما . اذ امر برفض كل المساعدات الواردة من اميركا ورفع درجة الاستفزاز ضدها حتى وصل الامر الى قطع العلاقات الديبلوماسية بين الطرفين . ودفع اميركا الى المزيد من الاصرار على تصفية نظام الحكم الوطني هذا بتدبير انقلاب ضده بعد شراء وتدريب مجموعات عسكرية يتزعمها لون نول .

المقاومة الشعبية والغزو الاميركي الفاشل

ومنذ الايام الاولى للانقلاب اظهرت الجماهير رفضها الحازم لهذا التدخل الاجنبي السافر في شؤونها . فاذاع سيهانوك بيانا شهيرا من بكين دعا فيه الى مقاومة الحكم الجديد واسياده الاميركيين وقامت انتفاضات شعبية عفوية في مختلف مناطق البلاد مما اضطر الحكم العميل الى الاستعانة بقوات فيتنام الجنوبية من اجل قمعها ومنعها من تطوير انتفاضتها .

غير ان هذه الانتفاضات العفوية ، رغم القمع الدموي الذي تعرضت له ، لم تنته دون ارساء وجود للقوى الوطنية في مناطق مختلفة من كمبوديا وفي عدد واسع من المقاطعات . مما دفع الولايات المتحدة الاميركية في اواخر نيسان واوائل ايار من العام نفسه الى الغزو المباشر للاراضي الكمبودية بواسطة خمسين الف جندي اميركي مسبوقين بعمليات قصف همجية تولتها بشكل اساسي طائرات ب — ٥٢ الضخمة

خسائر بالجملة للقوات الحكومية



فنوم بنه تحت صواريخ الثوار

ودمرت فيها مناطق واسعة من المزروعات واوقعت خسائر في ارواح المدنيين .

الا ان هذا الغزو لقي فشلا ذريعا واضطرت اميركا الى سحب قواتها والتعتيم على اخبارها وامتنع نيكسون عن ذكر ارقام الخسائر التي نزلت بقواته ولم ينتج عن هذا الغزو الفاشل سوى تشجيع وحث الوطنيين الكمبوديين على تنظيم انفسهم سياسيا وعسكريا وتشكيل القوات المحلية والمنطقية والجيش النظامي ، وهي مهمة تولاها بنجاح كيو سامفان .

المناطق المحررة : المعول بيد والبندقية بيد

منذ ايام الانتفاضة الاولى احكم الثوار سيطرتهم على عدد من المناطق واقاموا فيها سلطة شعبية تتركز باستمرار وتتوسع باستمرار .

ففي كل قرية جرى انتخاب لجان وشكلت هذه اللجان ركيزة السلطة الشعبية ، وهي تضم مسؤولا اقتصاديا واخر سياسيا كما جرى على صعيد المناطق المحررة كلها السعي الى لا مركزية السلطة وتحقيق استقلال اقتصادي للمقاطعات ، وكان الوجه الاخر للسلطة الشعبية العمل الدؤوب على استصلاح الاراضي وتنويع الانتاج وزيادته. ويمكن اعطاء عدة امثلة على ذلك .

في المقاطعات الجنوبية الاربع وفي الفصل الاول من ١٩٧٣ جرى بناء ١٠٤٠ سدا من مختلف الاحجام واستصلاح ١٨٧٥ سدا اخر كما جرى حفر المئات من السواقي ومضاعفة انتاج الارز ٣ مرات . ويمكن القول ان تطوير مشاريع الري ايام السلطة الشعبية كان افضل من كل فترة الاحتلال الفرنسي .

وفي الوقت الذي كان فيه حكم لون نول يستورد الارز من اميركا كان «حكام» المناطق المحررة قد نجحوا في تنويع الانتاج واصبحوا قادرين على تصدير الارز الى فيتنام الشمالية. كما ان انتاج هذه المناطق من الكاوتشوك عاد الى حجمه السابق لعام ١٩٧٠ وذلك رغم الحرب والقصف وكان الثوار يمدون مصانع العاصمة نفسها بالمادة الاولية لتصنيعها وذلك عبر قنوات ووسائل بارعة وحاذقة .

وتدل الاحصاءات الدقيقة ان حصاد العام ١٩٧٣ كان عشر مرات اكبر من حصاد ١٩٧٢ (وهي سنة سيئة على كل حال) واكثر ٣—٤ مرات من حصاد السنوات السالفة . وجرى حصد الارز لموسمين في بعض المناطق وثلاثة مواسم في غيرها . وذلك رغم الانشغال بالدفاع والاعمال العسكرية والسياسية الاخرى .

وكان الثوار يستفيدون من فترة الامطار الموسمية بين تموز وتشرين الثاني لينصرفوا الى البناء والزراعة وتوطيد الصلة بالفلاحين والتحضير للهجمات المقبلة والتركيز على تحسين الانتاج والمعيشة كقاعدة للاستقلال الحقيقي .

وفي الوقت الذي كان فيه القصف الرسمي يعرقل كل اعمال الثوار وينزل خسائر جسيمة بالارواح والتجهيزات والمواشي كان سلوك الثوار حيال جنود العدو مختلفا تمام الاختلاف عملا بالتوجيهات الرسمية كان سلوك الثوار متسما باقصى الليونة تجاه العناصر التي خدعها حكم لون نول واستمالها ان بالاغراء ام بالاكراه ، بما فيها العناصر العسكرية.

ويجمع كافة المراقبين على ان قوات الثورة كانت تحاصر عددا كبيرا من المراكز التي يدافع عنها جنود كمبوديون . وكان الثوار يمتنعون عن اقتحام هذه المراكز لا بل كانوا يوفرون الاكل والشرب للجنود المحاصرين سعيا وراء استمالتهم ومساعدتهم على كشف المسؤولين الحقيقيين عن زج الجيش في القتال ضد الشعب ومساعدة المستعمرين عليه وعلى ثورته .

حكم لون نول : ارتهان ، فساد ، قمع

في الوقت الذي شكلت فيه المناطق المحررة نموذجا رائعا على السلطة الشعبية التي تلبي حاجات المواطنين وتجندهم في سبيل تحرير الوطن وتطلق كل قواتهم ومبادراتهم، شكل نظام حكم لون نول نموذجا عن الفساد والارتهان للاجنبي ، والقمع لكافة الفئات الاجتماعية .

واهم دروس هذا التمايز الفاضح سقوط الاسطورة التي تنظر الى الشعب الكمبودي كله على انه شعب ذو خصائص لاهتلومتميزة وتاكيد الراي القائل بان القيادة السياسية لكل من المعسكرين الكمبوديين هي التي دفعت فئة باتجاه البطولة والتصميم الرائع على البناء ودفعت فئة اخرى باتجاه اليأس والقمع . وكانت هذه المفارقة واضحة لكل الذين عرفوا اوضاع المنطقة المحررة بدقة واوضاع المناطق الخاضعة لحكم لون نول وزمرته .

في بداية الانقلاب لم يشأ لون نول الاعتراف بأن الوطنيين الكمبوديين قد استطاعوا ومنذ الايام الاولى السيطرة على مناطق واسعة من البلاد وسعى طيلة العام ١٩٧١ الى تصوير الامر وكأن قوات اجنبية تهاجم البلاد مشيرا الى ان الفيتكونغ والفيتناميين الشماليين هم وراء هذا « الغزو » . وعاد فطور هذه النظرية في العام ١٩٧٢ ليعترف بالمقاومة الداخلية وليطالبها في آن معا بالكف عن خدمة « الاجانب الشيوعيين » . وعاد مرة اخرى فغير لهجته في العام ١٩٧٣ وبدا يطالب بالمفاوضات غير المشروطة مع قوات المقاومة شرط انسحاب «القوات الثورية الاجنبية» ، واخيرا اضطر في العام ١٩٧٤ وامام الزحف الثوري العظيم لطلب عقد مفاوضات غير مشروطة بعد ان سقطت كافة الحجج مزيده.

لكن القوات الثورية ، كما هو معلوم ، رفضت اية مفاوضات معه لعلمها انها ستصل في النهاية الى الاطاحة بالحكم العميل لا سيما وان التناقضات تتاكله من الداخل.

لم يستطيع حكم لون نول طيلة خمس سنوات من عمره اخفاء علاقات التبعية المتينة التي تربطه بالامبريالية الاميركية ولا التعتيم على الدور الذي يلعبه في خدمتها . ويعلم الجميع في كمبوديا ان الولايات المتحدة انفقت، دعما لهذا النظام ، حوالي ٧ مليارات دولار وتولت تدريب كافة الضباط ان في الولايات المتحدة نفسها ام في عواصم البلدان التابعة (تايوان ، بانكوك ، ماليزيا) هذا بالاضافة الى تدخلها المباشر والعلني في بداية الانقلاب. وقد اورث هذا التدخل السافر النظام الكمبودي العميل عزلة سياسية خانقة حاول كسرها بالقمع لوحده .

حتى انه اضطر في نيسان ١٩٧٢ ، لما حاول اجراء استفتاء بالقوة حول شرعية الحكم ، الى مواجهة التظاهرات الشعبية بالقمع الدموي مما اوقع عشرات القتلى ودفع المزيد من المواطنين الى صف المعارضة التي قادت على امتداد الخمس سنوات عدة تحركات مطلبية وديمقراطية ووطنية ، اهمها تظاهرات ١٩٧٣ العمالية ، وتظاهرات ١٩٧٢ و١٩٧٣ الطلابية (باعتبار ان الجماهير الفلاحية كلها في المناطق المحررة) . وصعد لون نول القمع حتى اضطر الى اقفال المدارس وتشريد الطلاب منعا لقيام تظاهرات ضده وبحجة انه مهتم بحياتهم وامنهم ، الا ان مجيء هذا القرار بعد مقتل وزير التربية في صدامات مع الطلاب وبعد ان اذاع الطلاب بيانا في ٢٧ اذار ١٩٧٤ رفضوا فيه النظام وادانوا التدخل الاميركي وطالبوا بالاستقلال ، ان مجيء هذا القرار بعد هذه التطورات يدل بوضوح ان الخوف من الحركة الشعبية الوطنية هو الذي دفع لون نول الى اتخاذ قراره المذكور .

وبالاضافة الى ان علاقة الحكم بالفئات الاجتماعية كلها لم تكن جيدة ، فان علاقته بالاقليات والفئات المتدينة لم تكن احسن حالا. حتى انه فشل في استمالة طرف واحد بينها ليشاركه الحرب ضد الثوار خاصة بعد ان قام جنوده بقصف عدد من المعابد والمراكز الدينية بعيد الانقلاب بقليل .

الارتباط بالاجنبي هو السبب الاساسي لكل هذه العزلة الخانقة لكن الوجه الاخر لحكم لون نول لم يكن اكثر سوءا من هذا الوجه العميل والقمعي .

بين ١٩٧٠ و ١٩٧٥ تضاعفت الاسعار عشرين مرة وانخفضت القدرة الشرائية ، حسب اعتراف وزير المالية نفسه ، بنسبة ٩٠ بالمئة. وفي الوقت الذي كان فيه معاش الجندي يتدنى الى ٢٠٠٠ ريال كان سعر كيس الارز يرتفع الى ٨٠٠٠ ريال . وهنا لا مجال للكلام عن الاسباب الخارجية للغلاء باعتبار ان الارز هو انتاج كمبودي بالدرجة الاولى

سبب الغلاء هو اقدام الحكام الكمبوديين على طبع كميات من العملة بدون اية تغطية

الاصلاح الزراعي : اخر محاولة لانقاذ النظام العميل

يروى ان الاميركيين اقترحوا ، في محاولة اخيرة لانقاذ النظام المنهار في كمبوديا ، اجراء اصلاح زراعي لاستمالة الفلاحين الى صف الحكم العميل . فكان رد وزير الزراعة الكمبودي ، الادرى بشؤون بلاده ، « ان الاصلاح الزراعي ممتاز لكن الحكومة لا تملك الارض اللازمة لتنفيذه ، عدا عن ان الشيوعيين نفذوه على الارض التي استولوا عليها » .

سيهانوك : « منظمة التحرير هي دولة الفلسطينيين الوحيدة »

قال سيهانوك في اخر حديث له ، ادلى به منذ ٣ اسابيع لمجلة « افريكاسيا » ان « المطلوب حاليا هو الاعتراف السريع بالحكم الحقيقي لكمبوديا وذلك بعد ان اقدمت ستين دولة على هذا الاعتراف » . واضاف سيهانوك « ان غالبية اصدقائنا المخلصين هم من العرب والافارقة . واخواننا الفلسطينيون هم بالطبع بين هؤلاء . ان منظمة التحرير الفلسطينية هي بالنسبة الينا دولة فلسطين الوحيدة . وسيكون لممثلها في فنوم بنه مكانة وامتيازات اي سفير اخر لدى حكومتنا » .



سيهانوك : منظمة التحرير هي دولة الفلسطينيين الوحيدة

حتى ان حجم النقد المتداول ارتفع من ٦ مليارات ريال عام ١٩٧٠ الى ٢٤ مليار ريال عام ١٩٧٣ نتيجة « الاصدارات الحرة » التي اقدم عليها الجنرالات بصورة خاصة . ويؤكد البعض ان ٩٠ جنرالا يحتكرون ما يوازي ربع النقد الكمبودي ويخباونه بانتظار تحويله الى الخارج واللحاق به .

ولم يتوان هؤلاء عن استغلال حالة البؤس التي تعيش فيها الجماهير الكمبودية ولا حالة الحصار التي تعيش في ظلها العاصمة فاحتكروا المواد الغذائية وباعوها باغلى الاثمان واسسوا شركات الطيران الوهمية للاستفادة من المساعدات المقدمة لقاء نقل المواد الغذائية او حتى لسرقة هذه المواد وبيعها دون اي اعتبار لحاجة المدينة الى الاغذية ولا لاتساع عدد سكانها بسرعة.

سقوط نظام العمالة

لم يكن غريبا اذن ، طالما هذه هي طبيعة حكم لون نول ، ان تنحاز اوسع الجماهير الشعبية في كمبوديا الى صف الثوار الشيوعيين والوطنيين ، ولم يكن غريبا ان تتحطم كل اساليب الدعاية الامبريالية والرجعية على صخرة الانجازات الحقيقية التي قدمتها الثورة لشعبها في المناطق المحررة .

لم يبق امام العملاء الا الفرار !

ويمكن التاكيد ان لون نول (ونظامه) لقي النهاية التي يستحقها وان الشعب الذي رفضه يوم قام بانقلابه الاسود عبر عن رفضه له عندما ارغمه على ترك البلاد هربا وودعه بالقذائف الصاروخية التي القيت على الطائرة التي اقلته من مطار فنوم بنه الى اندونيسيا .

لقد كانت التطورات الاخيرة في كمبوديا ، ويمكن اعادتها الى حوالي السنة ، واضحة في مغازيها وحاسمة حول النهاية التي تنتظر لون نول وحفنة العملاء الذين يؤيدونه .

فلقد احكم الثوار الحصار حول العاصمة، واستطاعوا تحديد الاعداء بدقة وتحويلهم الى سبعة اعداء رئيسين ، واظهروا صلابة فائقة وتمسكا صارما بالموقف الرافض لكل الحلول الوسط ، واظهروا بجلاء على انهم على اتم الاستعداد لاستلام الحكم بعد ان نجحوا نجاحا فائقا في ادارة المناطق المحررة وبعد ان دربوا عددا كبيرا من التقنيين والفنيين في البلدان الصديقة المجاورة .

وجاءت صلابة الثوار المستندة الى موقف يحدد ويعزل الاعداء الرئيسيين لتحبط ليس فقط مشاريع التسوية التي كان يقترحها لون نول بل ايضا المشاريع التي اقترحها بعض اقطاب الحكم والقاضية بايجاد حل للازمة يقيم حكما مشتركا للبلاد ويحفظ « كرامة » الحكام الحاليين ، فـ عرّى الرفض الثوري لهذه المشاريع المشبوهة ، واخرها مشروع سون سان في منتصف ١٩٧٤ ، كان مستندا الى ميزان قوى قائم على ارض الصراع وواضح في رجحانه لصف الثورة .

ان الحل الوحيد المتبقي امام الجماعة الحاكمة في فنوم بنه هو دعوة الثوار الى دخول المدينة سلميا ، واعادة الشرعية الى البلاد بعد اغتصاب دام اكثر من خمس سنوات ، ومحاكمة كل المسؤولين عن المجازر وانزال العقاب الصارم بهم ، والعمل على اعادة بناء كمبوديا الحرة المستقلة الاشتراكية بواسطة قواها الوطنية وفي طليعتهم الشيوعيون ، اصلب الوطنيين عودا واقدرهم على قيادة حركة التحرر الوطني كما برهنت على ذلك كل تجارب القرن العشرين .

فيتنام : سقوط دانانغ يقرع اجراس النهاية في سايغون !

الهرب ولو على حبل من هواء !

مدن فيتنام الجنوبية تتساقط تباعا فبعد هوي عاصمة الامبراطورية القديمة ، سقطت دانانغ عاصمة فيتنام الجنوبية الثانية وسقطت كي نون وهي مرفا كبير ويسكنها مئة الف نسمة وسقطت مدن وعواصم اقليمية عديدة واصبحت الانظار متجهة نحو سايغون بانتظار بدء المعارك حولها .

واصبح الثوار في الايام الاخيرة يسيطرون على ثمانين بالمئة من مساحة البلاد واستطاعوا اعتقال عشرات الالاف من جنود سايغون في الوقت الذي يعرف فيه جيش فيتنام الجنوبية هزائم غير معقولة ولامنتظرة . حتى ان احد قادة جبهة التحرير الوطني صرح قائلا ان الجيش العميل كان اضعف بكثير من تقديرات القوات الثورية .

وليس ادل على ضعف وتفكك هذا الجيش من السلوك الذي سلكه عندما اقتحمت القوات الشيوعية دانانغ اذ قامت العناصر العسكرية بقطع الطريق على المدنيين واطلقوا عليهم النار واندفعوا الى الطائرات التي جاءت لنقل النازحين محاولين النجاة بجلدهم عوض الصمود والدفاع عن المدينة .

تتميز مواقف الثوار ، كعادتها ، باقصى الصلابة في ميادين القتال . وهذه صلابة لا تحتاج الى برهان ، وبليونة ملحوظة في الميدان السياسي لجهة تحديد العدو المباشر وتضييق الخناق عليه . تتجلى هذه المرونة (المدعومة بقوة السلاح طبعا) في ان الثوار لخصوا مطالبهم في الفترة المقبلة بازاحة ثيو ومجيء حكومة قادرة على تنفيذ اتفاقيات باريس للسلام هذه الاتفاقيات التي اخل بها ثيو وزمرته .

والنتيجة العملية الاولى لهذه الشعارات هي بروز التناقضات داخل الحكم السايغوني وارتفاع الاصوات (الجنرال كاوكي ، المعارضة البوذية ..) التي تطالب باقالة ثيو وتاليف حكومة جديدة تكون اقدر على مواجهة الزحف الشيوعي ، وتتغذى هذه الاصوات من التظاهرات اليومية التي تشارك فيها كافة الفئات في سايغون ضد ثيو .

وفي الوقت الذي يعترف فيه شليسنجر ، وزير الدفاع الاميركي بياسه من الوضع في فيتنام ، ويشترك معه عدد كبير من المسؤولين الاميركيين ، ويرسل فورد الجنرال وياند حاملا « التضامن الاميركي مع الحكم الديمقراطي في فيتنام الجنوبية » في هذا الوقت لا تجد حكومة فيتنام الجنوبية سوى ان تتهم بتسهيل سقوطها حتى على الذين مدوها بكل انواع الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي متجاهلة ان وجود نصف مليون جندي اميركي لم يمنع الثورة من تطوير عملها ومن توسيع الرقعة التي تسيطر عليها .

ان مجمل التطورات الاخيرة في فيتنام الجنوبية تشير الى ان المعارك الدائرة حاليا ليست على قدر كبير من الاهمية وان الطرفين يحشدان قواهما من اجل المعركة الفاصلة حول سايغون ، مع الايمان المطلق من جانب الثوار ان المصير الذي ستلقاه سايغون لن يكون احسن حالا من المصير الذي تلقاه فنوم بنه حاليا .

سينما

المخرج البوليفي « سانخينيز » في فيلمه الجديد « العدو الرئيسي » :

مدرسة الفلاحين لتعلم الماركسية

باريس : من مازن عطيه

يعبر المخرج البوليفي الشاب « جورج سانخينيز » — وبحق — رائدا للسينما التقدمية الملتزمة في اميركا اللاتينية وهو يساهم من خلال افلامه الجادة في تكوين فكر سينمائي جديد على مستوى القارة الامريكية .. وقد طرد من بلاده (بوليفيا) عام ١٩٧١ ثم التجا الى تشيلي التي طرد منها هي الاخرى بعد الانقلاب الفاشي في ايلول ١٩٧٣ ..

لقد سبق « للحرية » (العدد ٦٧٦ بتاريخ ٢٤—٦—٧٤) ان قدمت هذا المخرج المناضل قبل عدة اشهر بمناسبة عرض فيلمه « شجاعة الشعب » ، واليوم نعاود الحديث عنه بمناسبة ظهور فيلمه الجديد « العدو الرئيسي » الذي بدأ العمل به عام ١٩٧٣ وصوره في العام التالي في عدة بلدان منها البيرو ، تشيلي وبعض المناظر في بوليفيا ..

عدالة الحكم وعدالة الشعب

هذا الفيلم يخاطب فلاحي اميركا اللاتينية .. لغته سهلة وبناؤه غير معقد .. انه فيلم يلتصق تماما بالواقع اليومي الملموس الذي تعيشه الجماهير وتعاني منه وتمتزج فيه آلامها وامالها .. رجل هندي احمر ، عجوز يتقدم نحونا — انه الراوي ، حامل الثقافة الشعبية ، يجلس على حجر ، يحدق فينا ثم يقول : « سوف اروي لكم قصة ، قصة رجل من قرية « تنكو » الذي سرقوا له ثورا .. ذهب ذلك الرجل الى المالك يشكوه لانه هو الذي سرق له الثور .. الا ان المالك قتل الفلاح » .. ثم تبدا اعادة تركيب الحادثة كما حصلت .. وقبيل كل فصل يطلع علينا الراوي من جديد ليخبرنا بماذا سيحصل !..

ما ان يعلم اهل القرية بمقتل الفلاح حتى ينفجرون غضبا ويتوجهون نحو عزبة المالك ثم يعتقلونه ويسلمونه الى القاضي .. الذي هو في الواقع صديقه !

فيجد بعض القرويين انفسهم وقد اودعوا السجن بدلا من المالك !

في هذه الاثناء يحضر بعض الثوار « الفدائيين » الى القرية ويبداون بعمل التوعية والشرح السياسي ويساعدون الفلاحين في اعمالهم ويهتمون بصحتهم .. وهكذا يبدا هؤلاء بالاعتقاد بان الفدائيين يحملون لهم الامل وانهم سوف يثارون من المالك الاقطاعي ... كما يشرحون لهم بان خوض المعركة يجب ان لا يتم فقط ضد ذلك المالك .. ولكن ضد ذلك العدو الجبار المخفي، سيد المالك ، ضد « الامبريالية الاميركية » — انها تستولي على خيرات الارض .. ارض الفلاحين ، تعتاش على عرق الفقراء ...

وفي احد الايام يعتقل الفدائيون المالك ويقدم للمحاكمة الشعبية ، ثم يصدر عليه حكم الاعدام وينفذ فيه .. عندها ترسل الحكومة افرادا من الجيش ويجري اشتباك عنيف بينهم وبين القرويين الملتفين حول الفدائيين .. ويسقط هؤلاء شهداء في حين يتابع السكان النضال ... وهذا ما يؤكده الراوي في النهاية حينما يقول : « بالكفاح الثوري المسلح ... نستطيع ان نقضي نهائيا على « العدو الرئيسي » » .

فيلم للفلاحين

نلمس في هذا الفيلم حرص « سانخينيز » الشديد على ان يكون مفهوما ، بسيطا ، مقنعا وواضحا .. وهو يبرر ذلك قائلا : « انه (اي الفيلم) موجه الى جماهير الفلاحين في امريكا اللاتينية ، سواء كانوا بوليفيين او برازيليين او ارجنتينيين .. هذه الملايين المسحوقة .. ما هي امكانية اطلاعها على الماركسية ؟... لا شيء .. لا شيء على الاطلاق ... لانهم حتى الان لا يعرفون القراءة ... ان بامكان السينما ان توفر لهم فرصة — ولو بسيطة — في التعرف عليها .. يمكن النظر الى « العدو الرئيسي » وكانه درس ابتدائي لتعلم الماركسية، وهو لهذا ذو تركيب بسيط يقوم على ثلاثة فصول : الاول يعرض للصراع الطبقي بدون اي توجيه ايديولوجي ثوري مع كل ما يصاحبه من نتائج العفوية والفوضى ، وهذا ما حصل مع الفلاحين الذين وضعوا ثقتهم بالسلطة ، وذهبوا يسلمون مالك الارض المجرم الى العدالة — دون ان يدركوا بان « البنى الفوقية » قد شيدت بحيث تدافع عن مصالح الطبقة الحاكمة ..

اما في الفصل الثاني ، فتظهر حاجة الفلاحين للاتصال بطليعة ثورية تنير لهم الطريق وتوعيهم . اما في الفصل الثالث والاخير فتبدو القرية وقد قطعت الصلة بماضيها العفوي ، لانها الان تملك المعرفة والتجربة والوعي والتصميم على القتال ، وهذا ما يعبر عنه الراوي — الذي يرمز الى الضمير الشعبي الذي يتطور سياسيا — حين يؤكد بان طريق الكفاح الشعبي المسلح هو طريق القضاء على العدو الرئيسي : الامبريالية ..

الطليعة والشعب

ان قصة اخراج الفيلم تستحق العرض لانها تشكل بالفعل تجربة غنية جديرة بالاقتداء . وقد اوردها « سانخينيز » في حديث له مع صحيفة « لوموند » حيث قال : كنا نريد موافقة اهل القرية على مشروعنا . فاتصلنا بهم وعرضنا عليهم بعضا من افلامنا السابقة وشرحنا اهدافنا ، الا ان الاغلبية نصحتنا بمغادرة القرية ! فاحترمنا رأيهم وانتقلنا الى قرية اخرى وهناك قمنا بعمل تحضيري استغرق منا وقتا طويلا تعرفنا من خلاله على العديد من اهل القرية ، واخترنا من بينهم اكثرهم حماسا واستعدادا لكي يقوموا بالادوار المهمة . لم يكن هناك نص حوار دقيق يجب الالتزام به ، بل كان هناك فكرة عامة تتعلق بكل مشهد (مثلا محاكمة الاقطاعي) مما كان يسمح للسكان بالتعبير بعفوية وعلى طريقتهم الخاصة . لقد كنا نعقد بين الحين والاخر « جمعيات عمومية » لاهل القرية نتناقش فيها امور عديدة مما كان يعطيهم الفرصة — ربما لاول مرة — لممارسة الديمقراطية بهذا الشكل ..

لقد اتهم الفيلم بانه يعرض للمفهوم الجيفاري للثورة وللكفاح المسلح ، ويرد سانخينيز قائلا انني اكرر بان هذا الفيلم موجه اساسا للفلاحين وليس الى مناقشات نظرية محترفين . من الخطا الاعتقاد بان الفيلم يدافع عن نظرية « البؤرة الثورية » .. انه مجرد سرد لتجربة حية ، والعلاقات التي يجب ان تسود بين الفلاحين والفدائيين . لقد ظلت اعمال رجال العصابات محدودة في انحاء امريكا اللاتينية وذلك بسبب عدم مشاركة الجماهير فيها . وبدون مشاركة الشعب لا يمكن تحقيق الانتصار ، والعكس ايضا صحيح ، وهو انه اذا كان هناك من دور هام يلعبه الفلاحون في نضالهم ضد الامبريالية ، فهم لا يستطيعون تحقيقه دون تلك الطليعة الثورية .. ان ذلك الانسجام كان يجب ان يتم مع الطبقة العاملة (...) وعلى اية حال فان الفيلم يقدم صورة صحيحة للعلاقة التي يجب ان تنشأ ما بين الطليعة ومجموع الشعب .



إفتتاح معرض الكتاب التقدمي والفنون التشكيلية

عدن — مراسل الحرية

قام الرفيق علي ناصر محمد ، عضو المكتب السياسي ورئيس مجلس الوزراء ، في صباح الثلاثاء ، الخامس والعشرين من مارس ، بافتتاح اول معرض للكتاب التقدمي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، كجزء من حملة التاييد الواسعة لقرارات وتوصيات المؤتمر العام السادس للتنظيم السياسي الجبهة القومية .

ويضم المعرض الذي نظمته مؤسسة ١٤ اكتوبر للطباعة والنشر والتوزيع، جناحا خاصا لمطبوعات دار ابن خلدون . واسهاما من المؤسسة في تسويق الكتاب التقدمي فقد خفضت الاسعار بنسبة ٢٥ بالمئة . وقد حوى المعرض على جناح للمطبوعات اليمنية التي تمت طباعتها محليا ، الى جانب الكتب الاشتراكية والتاريخية والثقافية والادبية ، وقد كتب الرفيق رئيس مجلس الوزراء في سجل التشريفات كلمة اشاد فيها بالجهود التي بذلت لتنظيمه ، ثم قال « لقد اكد المؤتمر على اهمية نشر وتوسيع الافكار الاشتراكية والثقافة الوطنية التقدمية العربية لتساهم في القضاء على الثقافة الاقطاعية والبرجوازية .. واقامة المعرض تعكس اهتمام الدولة والتنظيم بنشر الثقافة الثورية » .

وقال الرفيق سالم محمد باجبيل ، عضو اللجنة المركزية والمدير العام لمؤسسة ١٤ اكتوبر ان اقامة المعرض جاءت تلبية لنداء اللجنة الاعلامية المركزية للتحضير للمؤتمر العام السادس ، ورغبة منا في تعميم الثقافة التقدمية ودعم طباعة الكتاب التقدمي .

وفي المساء ، افتتح الرفيق علي ناصر محمد ، المعرض العام للفنون التشكيلية الذي نظمته وزارة الثقافة والسياحة بالتنسيق مع وزارة الاعلام وقسم الصحافة بسكرتارية مجلس الوزراء . وقد رافقه في حفل الافتتاح هذا الرفيق عبدالله الخامري ، وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء ، وسكرتير دائرة الشئون الثقافية والايديولوجية ، بهيئة سكرتارية اللجنة المركزية . وكان الرئيس عبدالله باليب وزير الثقافة والسياحة ومحمد عبدالقوى وكيل الوزارة على راس المستقبلين ، حيث ابدى الرفيق رئيس مجلس الوزراء اعجابه باللوحات التي تعكس هموم وانجازات الشعب .

ويضم المعرض ١٥٠ لوحة لاربعة وعشرين فنانا يمنيا من رسام ونحات ومصور فوتغرافي . وكانت اربع لوحات منه حول تشيلي وفلسطين . وقال الرفيق علي فداك امين عام اتحاد الفنانين التشكيليين اليمنيين « ان مسالة العلاقة مع الجمهور هي مسالة اجتماعية نتاجاتنا الفنية هي التي تتفاعل مع الجماهير .. وبهذا تكون هذه القاعة الوطنية نقطة الالتصاق بالجماهير » .

وبعد ان تفقد اقسام المعرض ، شاهد الرفيق رئيس مجلس الوزراء ومرافقوه الحفل الساهر الذي نظمته الوزارة ابتهاجا بعقد المؤتمر العام السادس والذي اشتمل على مسرحية (الام) وعلى لوحة راقصة متطورة صممها مدرب الرقص السوفياتي البرت ، واناشيد ثورية للفنان الكبير احمد قاسم .

هكذا من الاصل

جولة الاسبوع

صنعاء

قوات اردنية في اليمن الشمالي ؟

يبدو ان النظام الاردني لم يعد يكتفي بتواجد قواته العسكرية في عمان وظفار لمحاربة الثوار الى جانب القوات الايرانية والبريطانية ومرتزقة قابوس ، بل ان نفوذه وصل في الايام القليلة الماضية الى هنا في صنعاء . فقد وصلت مؤخرا طائرتان اردنيتان تحملان اسلحة وتجهيزات لتدريب الجيش اليمني على الاسلحة الغربية . كما وصل عدد الضباط الاردنيين المتواجدين في صنعاء اكثر من ١٣٢ ضابطا .

والسؤال في هذا الصدد يتعلق بكيفية التدخل الاردني في اليمن الشمالية والهدف السياسي والعسكري للنظام الاردني من تواجد قواته وضباطه في صنعاء ..؟

ان مقدمات التدخل الاردني في اليمن الشمالي ، تعود الى اشهر خلت ، حين وافقت السعودية على تولي القوات الاردنية تدريب الجيش اليمني . باعتبار ان ذلك يعتبر مقدمة لاستخدام مستشارين امركيين الى صنعاء ولتقوية هذا الاتجاه ، فقد قدم « علي الطيبي » مستشار الحمدي للشؤون العسكرية ، للسوفيات قائمة جديدة يطلب فيها اسلحة وفي مقدمتها طائرات ميغ٢٣ السوفياتية . وعلى الفور وصف السفير السوفياتي هذه القائمة بانها غير عملية . وان الحكومة السوفياتية لا توافق على هذه المعدات ، خاصة وان اليمن الشمالي من الناحية العملية ليس بحاجة الى مثل هذه الاسلحة .

وتقول مصادر هنا ، ان مستشار الحمدي العسكري والمعروف بميوله السعودية ، كان يعلم مسبقا الرد السوفياتي ، وانه اراد ذلك ، كمخرج مباشر لفتح الطريق امام النفوذ الاميركي .

واضافت ، ان علي الطيبي ، في اليوم التالي ، قدم فعلا اقتراحه للحمدي . على ان يتم ذلك بواسطة الملك حسين . الذي يمكنه اجراء مفاوضات مع الرئيس الاميركي فورد بشأن اعطاء اسلحة اميركية لليمن الشمالي . واكدت مصادر السلطة ، ان الملك حسين بعث برسالة خطية الى الرئيس الاميركي فورد ، شرح فيها الوضع في صنعاء واهميته الاستراتيجية بالنسبة للبحر الاحمر ، وكذراع عسكرية يمكن الاستفادة منها في وجه النظام الوطني القائم في الجنوب .

وذكرت هذه المصادر ، ان الرئيس الاميركي فورد قد وعد الملك حسين برسالته الجوابية بالموافقة ، كما اتفق على ارسال وفد عسكري اميركي الى صنعاء قريبا « لتقدير طبيعة الاوضاع » ..؟!

وتحرك الطيبي بهذا الاتجاه ياتي ضمن المخطط السعودي الذي يحاول اخراج السوفيات من اليمن الشمالي تلقائيا وعبر افتعال المقدمات التي تؤدي الى هذا الهدف ، مع العلم ان الاتفاق العسكري الذي عقد بين موسكو وصنعاء يقضي بارسال خمسين ضابطا يمنيا من مختلف الاسلحة للتدرب في موسكو امتنعت الحكومة العسكرية عن ارسال اي واحد منهم .

وقد وصل صنعاء وفود عسكرية من الاردن والسعودية وايران قامت باجراء مسح شامل للاسلحة الواردة من الاتحاد السوفياتي ، كما احدث للوفدين السعوديين الذين وصلا خلال سبتمبر (ايلول) ١٩٧٤ والوفود التي وصلت بصورة سرية وزارت باب المندب وقامت بزيارة المواقع العسكرية اليمنية الشمالية على حدود جمهورية اليمن الديمقراطية الشمالية ، وعقب هذه الزيارات قامت حكومة الحمدي بارسال ٨٠ ضابطا الى ايران و٧٤ ضابطا الى المانيا الغربية وبريطانيا والى السعودية للدراسة في قاعدة خميس مشيط .

تعليق

حول الحملة على ثورة عمان حين يتحول نقيق الضفادع الى نعيق

كان يمكن لهذا التعليق السريع ، ان يكون مقالا للرد على خصوم الثورة والشعب في عمان وظفار ! لكن احيانا ، بعض القضايا لا تحتاج لاكثر من تعليق عابر ... ثم الاستمرار في مسيرة الثورة الى الامام .

كتب رياض نجيب الريس في « النهار » مقالا تحت عنوان « التورط الايراني في الخليج » معتبرا انه يمثل « وجهة نظر عربية » طبعا دون ان تترادف كلمة العربي مع كلمة الخليج ، جريا على عادة العرب على الاقل ! والمقال برمته فيه من محاولات تأبين ونعي الثورة في عمان ، اكثر مما فيه من مغالطات ، اراد له ان يبدو موضوعية لغايات في نفس يعقوب الصحافي . بعد ان حضر مؤتمر (الخليج الفارسي) والمحيط الهندي ، في طهران .

ونحن في الواقع لا نود التركيز حول اهداف المؤتمر ، والاسباب التي ادت الى عقد المؤتمر في هذا الظرف بالذات ..؟ والخوف الواضح في سياق كلام (المحرر) من قيام نظام حكم يساري في ظفار مشابه للنظام القائم في اليمن الديمقراطية ، بقدر ما نود ان نركز على نقاط اخرى تكررت مرارا .

اولا : ان الثورة في عمان وظفار تعرضت سابقا لمحاولات تأبينية عديدة من قبل القوى المضادة لها ، بعد فشلهم في تصفية وجودها المادي عسكريا وسياسيا وجماهيريا ، وطوال مسيرة العشر سنوات من عمر الثورة انبرت اقلام عديدة لنعي الثورة على الورق ، بينما على ارض الواقع ، كانت هذه الثورة تحتفل عاما بعد آخر وتحقق المزيد من الانتصارات على كل المستويات ، ومع ذلك لا يملك اعداء الثورة ، الا الاعتراف بحقيقة وقدرة المقاتل في صفوف جيش التحرير الشعبي ، كما ورد ذلك على لسان احد كبار العسكريين الايرانيين في تصريح له للقبس الصحيفة والصحافي [illegible]

ومع اننا لا [illegible]

[illegible]

ارتريا

مكاسب هامة تحققها الثورة الارترية

وحدة المقاتلين والاستعداد المشترك لاستئناف القتال

ماذا بعد هجوم الثوار على « اسمرا .. » حتى الآن وبالرغم من ان بعض المراقبين يعتقدون ان العمليات العسكرية قد تجمدت على مشارف العاصمة اسمرا .. الا انه يبدو ان عددا من المعارك الصغيرة والمتفرقة ينشب هنا وهناك بين قوات الثوار والنظام العسكري الاثيوبي .

ومع ان هذه العمليات ليست في حجم الهجوم على اسمرا الا انها توضح من ناحية اخرى ، مسالة استمرارية الهجوم وتقدمه على الصعيد العسكري والسياسي معا .

حيث استطاع الهجوم العسكري تحقيق عدة مكتسبات هامة ابرزها ، كونه لفت انظار العالم مجددا الى الثورة الارترية . وكشف بوضوح تام الثقل العسكري والجماهيري والسياسي الذي تتمتع به الثورة الارترية على ارضها ، وخارج حدود الوطن .

البعض كان يعتقد ان هدف الهجوم بالنسبة للثوار هو احراز نصر عسكري ساحق على القوات الحكومية . لاجبارها على التسليم الفوري بمطالب الثورة الارترية .

لكن مصادر الثورة تؤكد ان هدف الهجوم لم يكن الحاق هزيمة بالقوات الاثيوبية في معركة واحدة .. ؟ ومنها فان الهجوم على اسمره يدخل ضمن نطاق القتال المستمر ضد النظام الاثيوبي منذ ١٤ عاما .

لكن السؤال في هذا الصدد ، هل توقفت فعلا العمليات العسكرية .. ؟ خصوصا وان الانباء الواردة من ارتريا باتت لا تشكل صورة واضحة لدى الراي العام .. ؟!

لا ريب ، ان مسالة انضمام النقيب ميكاييل جبرنقوس مثلا ، وهو احد اعضاء المجلس العسكري الاثيوبي ، الى صفوف الثورة الارترية ، تعطي دليلا ان الهجوم الارتري لا يزال مستمرا ولكن باشكال اخرى .

كما ان الانباء التي تشير الى ان القوات الحكومية عززت مواقعها مؤخرا في اعقاب تزويد واشنطن لاديس ابابا باسلحة حديثة بقيمة ٧ ملايين دولار ، توضح ان كلا الطرفين يستعد لتنشيط حيويته في اعقاب مقتل ما لا يقل عن خمسة او عشرة الاف شخص ، وجرح اضعاف ، منذ نشوب القتال على نطاق واسع قبل شهرين .

اما على صعيد الثورة الارترية ، فيبدو ان طرفي الثورة قد حققا خطوات هامة على طريق انهاء الحرب الاهلية بين مقاتلي قوات التحرير الشعبية ، ومقاتلي المجلس الثوري ، بعد الاتفاق بين كلا الطرفين مؤخرا على وقف الاقتتال الاهلي ، والتنسيق على مواجهة النظام العسكري الاثيوبي بعد جهود شعبية وكثيفة بذلت لحمل الطرفين على انهاء النزاع الاهلي وتحقيق الحد الادنى من الاتفاق لضمان الوحدة الوطنية في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها الثورة الارترية .

وعلى كل حال ، حتى الآن لا يزال التناقض قائما بين موقف وشروط الثورة من مسالة حل المشكلة الارترية ، وبين موقف النظام العسكري الحاكم . ومن الواضح ان كلا الطرفين يستعدان لمعركة مواجهة مكشوفة مرة ثانية . لكن هذه المرة تختلف في ظرفها السياسي ونوعيتها العسكرية بعد تمركز القوات الحكومية في الخنادق التي حفرتها قذائف الثوار في اسمرا .

والحرب المجمدة نسبيا الآن .. قد تشتعل في اي لحظة وتستمر شهورا .. وحتى سنوات .

المغرب

المؤتمر الوطني لحزب التقدم والاشتراكية المغربي يؤكد دعمه لاقامة السلطة الوطنية الفلسطينية

اختتم في الاسبوعين الماضيين ، المؤتمر الوطني لحزب التقدم والاشتراكية المغربي اعماله بالدار البيضاء ، بعد ان انتخب المؤتمرون بالاجماع اللجنة المركزية للحزب التي تتكون من ٣٢ عضوا دائما و٧ اخرين كأعضاء مساعدين . كما تم انتخاب سبعة اعضاء للمكتب السياسي للحزب ، وخمسة اعضاء مساعدون . واعيد انتخاب الرفيق علي يعته كامين عام للحزب .

وقد اتخذ المؤتمر عدة قرارات هامة ، منها ما يتعلق بنظرة الحزب ورؤيته للوضع المغربي وقضية الصحراء ، والساقية الحمراء ووادي الذهب . والاخر فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية حيث اتخذ المؤتمر قرارات لصالح القضية الفلسطينية .

وقد اكد القرار الذي اتخذه المؤتمر تاييده ومساندته الكاملة واللامشروطة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني . ويساند منظمة التحرير في خطتها الهادفة الى اقامة السلطة الوطنية على كل شبر من تراب فلسطين يمكن دحر الاحتلال عنه كمرحلة من اجل قيام دولة ديمقراطية في فلسطين .

واشار القرار الى اتساع نشاط المقاومة الفلسطينية داخل الوطن المحتل وتزايد الكفاح الجماهيري لابناء الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة ، والدور النضالي الذي تخوضه الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة .

وفيما يتعلق بالمغرب ، يطالب الحزب بتقوية الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني باعتبارها جزء من الجبهة العربية المشاركة ، وذلك باعادة النظر في هيئاتها المسيرة لتتمكن كل القوى الوطنية المعادية للصهيونية والامبريالية من المشاركة الفعلية فيها ، وانشاء لجان شعبية تابعة للجمعية في الاحياء والقرى من اجل المشاركة الفعلية بمساندة الثورة الفلسطينية .

الأردن

الحرية للمعتقلين الوطنيين في سجون الأردن

اتسعت في الاسبوع الماضي حملة التضامن مع المعتقلين الوطنيين في الاردن في مختلف انحاء العالم . فقد بعثت الاتحادات العربية الطلابية في يوغسلافيا في الاسبوع الماضي ببرقية احتجاج الى الامين العام لجامعة الدول العربية ، والامين العام لاتحاد المحامين العرب . ونسخة الى الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وجاء في البرقية ، ان الاتحادات الطلابية العربية تطالب بالتدخل الفوري والسريع لانقاذ مناضلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية الذين اعتقلوا اخيرا من قبل السلطات الاردنية الرجعية . والذين يلاقون الان ابشع انواع التعذيب الوحشي والنازي ، وبعد تقديمهم للمحاكمات الصورية وقد وقع على البرقية كل من ، الاتحاد العام لطلبة الاردن ، اتحاد الطلبة اللبنانيين ، فرع زاغرب — الاتحاد الوطني العام لطلبة اليمن — فرع يوغسلافيا ، الاتحاد العام لطلبة فلسطين ، فرع زاغرب ، جمعية الطلبة العراقيين ، الاتحاد الوطني لطلبة العراق ، اتحاد الطلبة السودانيين ، والطلبة الصوماليين في زاغرب . والطلبة العرب في مدينة — ريكا — يوغسلافيا .

والجدير بالذكر ، ان « الحرية » كانت قد كشفت في العدد الماضي تفاصيل الموقف الصامد والبطولي للمناضلين المعتقلين امام هيئة المحكمة العسكرية . بالاضافة الى الضغوط التي يتعرض لها الطبيبين اللذين دعيا للشهادة بهدف خيانة شرف مهنتهما بعد ان تاكد لهم شدة التعذيب الذي تعرض له هؤلاء المناضلون .

● وفي الولايات المتحدة الاميركية بعث الطلبة العرب في « كنت واكرون ولنيفستون » في ولاية أوهايو الاميركية برسالة احتجاج وبرقيات استنكار تطالب باطلاق سراح المعتقلين فورا . ووقع على الرسالة جمعية الطلبة الاميركيين الثوريين « فرع كنت » . وعبرت الرسالة عن سخط الطلبة لحملة الارهاب والاعتقالات والمحاكمات الصورية الجارية في الاردن . وقالت ، اننا نطالب حكومة الاردن بالالتزام بتطبيق قرارات الرباط الاخيرة والكف عن جميع المحاولات الهادفة الى الالتفاف على قرارات الرباط . واشارت الى ان حملة الاعتقالات هي من الناحية العملية جزء من المخطط الاميركي — الصهيوني الرجعي ضد الشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية .

اغلاق المدارس في البحرين قضية المعلمين الوطنيين المفصولين تتخذ ابعاد نضالية جديدة

تفاعلت خلال الاسبوع الماضي قضية المعلمين الوطنيين في البحرين ، الذين قررت حكومة البحرين فصلهم من اعمالهم بعد التصريحات التي ادلى بها هؤلاء المعلمون الى مجلة اسبوعية حول برامج التعليم الاستعمارية في البحرين .

فقد اصدرت السلطات البحرانية في الاسبوع الماضي قرارا بتعطيل الدراسة في المدارس الى اجل غير مسمى . واعتقال العديد من الطلبة والطالبات يوم السبت ٢٢—٣—٧٥ في اعقاب التظاهرة السلمية التي خرج بها الطلبة تاييدا للمعلمين الوطنيين وذكرت انباء واردة من البحرين ، ان السلطات تصدت للمظاهرة الطلابية بالرصاص في محاولة لتفريقها .

ومن ناحية اخرى ، تقدمت كتلة الشعب في المجلس الوطني البحراني ، باقتراح طالبت فيه تخصيص جلسة لمناقشة موضوع المعلمين .

وقالت انباء واردة من البحرين ، ان جاسم مراد عضو كتلة تجمع الوسط عارض ذلك ، وهاجم القوى التقدمية البحرانية خلال احدى جلسات المجلس الوطني البحراني . ويذكر ان جاسم مراد من المحسوبين على بعض الاطراف العربية الوطنية . الامر الذي اثار استياء كافة القوى التقدمية داخل البحرين . واثار عدد من التساؤلات حول دوافع موقف كتلة الوسط المعارضة لقضية المعلمين الوطنيين .

ومن جهة اخرى ، اكدت جبهة التحرير الوطني البحرانية بتصريح لمندوبها في بيروت خلال الاسبوع الماضي ، ان وزير التربية البحراني اصدر فعلا امرا للمعلمين بعدم ابداء اي راي في الصحف حول برامج التعليم الاستعمارية .

تتمة ص ٣

السادات يقدم تنازلات جديدة ..

هذا .. ما جاء به خطاب السادات وخطوات القيادة المصرية بعد تعليق مهمة كيسنجر ، بدلا من استخلاص برنامج عمل مناقض تماما لهذا البرنامج الذي اعادت طرحه القيادة المصرية بالفاظ جديدة ، مسلحة هذه المرة بثوب شفاف من الصلابة المحدودة تجاه حجم التنازلات الباهظ جدا الذي تطلبه اسرائيل مقابل الخطوة الجزئية الثانية «خروج مصر كليا من ميدان الصراع **باعلان انتهاء حالة الحرب ، تخفيض عدد الجيش المصري وتخفيض تسليحه » ، بينما يبقى ثلثي الارض المصرية محتلا بجانب الجولان والاراضي الفلسطينية .**

ان من السذاجة الفكرية والسياسية انتظار ان تطرح القيادة اليمينية المصرية برنامج نضال وطني وقومي متماسك **لتجاوز الحلول الامريكية — الصهيونية على ضوء درس تعطل الخطوة الجزئية الثانية في سيناء ، فهذه مسالة مرتبطة بالتكوين الطبقي اليميني للطبقة البورجوازية الحاكمة ، وكما قيل قديما « كل اناء بما فيه ينضح » .**

ان برنامج النضال هذا مطروح على عاتق الثورة الفلسطينية وسوريا وكل القوى الثورية العربية ، وبه تضع القيادة المصرية يوميا في مواجهة قطبي الصراع : المحاولات الاميركية — الاسرائيلية من جهة ، والقوى الثورية والوطنية المصرية — الفلسطينية — العربية اجمالا من جهة اخرى ، والبورجوازية المصرية الحاكمة بحكم طبيعتها الطبقية المزدوجة والمتذبذبة لا تستطيع تجاوز جبهة القوى العربية المناضلة لعوامل عديدة منها الارض المصرية المحتلة ، ضغط القوى الشعبية والعسكرية الوطنية داخل مصر ، دور جبهات القتال وكل القوى القومية الوطنية .

الحاق الهزيمة بالبيان المصري — الاردني الشهير دليل بارز ، وتطويق القيادة المصرية ضد الاستجابة للتنازلات التي تطلبها الدولة الصهيونية برعاية امريكا دليل صارخ آخر . وكل هذا يؤكد قدرة الثورة العربية على الحاق الهزيمة بالحل الاستسلامي — التصفوي — وردع تنازلات القيادة المصرية واحباط مؤامرات الرجعية السعودية خاصة والعربية عامة .

ان في مقدمة برنامج النضال المطلوب :

- **مبادرة منظمة التحرير الى اعلان الحكومة الثورية المؤقتة على قاعدة البرنامج الوطني المرحلي للمنظمة ، وتوحيد قوات الثورة في جيش تحرير شعبي موحد على اسس ديمقراطية .**
- **العمل لعقد مؤتمر قمة عربي فوري لصيانة قرارات الرباط وحشد الطاقات العسكرية والاقتصادية والسياسية لارغام اسرائيل واميركا على الانسحاب من الاراضي المحتلة والتسليم بحقوق شعب فلسطين من موقع القوة او من موقع اخذ زمام المبادرة في الحرب الخامسة التي اعدت اسرائيل نفسها لها بكل آلة الحرب الاميركية المتطورة .**
- **الاقلاع كليا عن استراتيجية خطوة خطوة ودحر كافة انواع الحلول الجزئية والمنفردة .**
- **تصحيح العلاقة بين جبهات القتال على اساس البرنامج الوطني المرحلي لمنظمة التحرير وقرارات الرباط .**
- **تصحيح العلاقة المصرية مع البلدان الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفياتي لضمان تعزيز وتطوير تسليح جيش مصر الباسل .**

هكذا من الاصل